مركز القاهرة للدراسات الكردية
Cairo Center For Kurdish Studies

مناظرة العام

العلمانية والديمقراطية في تجربة كوردستان

إعداد

علي بابير

ياسين حسن محمد

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ameer.maktab@yahoo.com







www.alibapir.net

العلمانية والديمقراطية في تجربة كوردستان

علي باپير

ترجمة / ياسين حسن محمد

الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ — ٢٠١٨ م

اسم الكتاب : مناظرة العام: العلمانية والديمقراطية في تجربة كوردستان
تأليف : علي بابير
ترجمة : ياسين حسن محمد
الغلاف : هوشيار محمدأمين رشيد
التجهيزات الفنية : عزالدين محمد عمر
الطبعة : الأولى ٢٠١٨
رقم الإيداع : 26909/2018
الناشر : مركز القاهرة للدراسات الكوردية



٤٦ المنطقة ١٩ العمرانية الثانية . الحي ١١ . مدينة ٦ أكتوبر
الجيزة . جمهورية مصر العربية
ت / ٠٠٢٠١٢٢٢٦٢٩١٨٦
E-mail: ccksofficial@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل .






ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

الإهداء

إلى كل من لايمنعه التكبُّر، ولا المصلحة الخاصة، ولا القناعة السابقة عن البحث والتفكير، من إِقرار الحق والخضوع له.



ameer.maktab@yahoo.com

/AliBapir /AliBapir /MediaAmeerOffice

www.alibapir.net

مقدمة الطبعة العربية

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين، من الصحب والأزواج والقرابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآل.

وبعد:

لايخفى على مطلّعٍ أن العالم الإسلامي بشتَّى أقطاره، يموج بالتيارات الفكرية والسياسية المتعدِّدة، وأرى أن كلاً من (العلمانية) و (الديمقراطية) هما من أهم تلكم التيارات وأكثرها إثارة للجدل والنقاش بين الإتجاهين: الإسلامي والعلماني الليبرالي.

هذا وقد جرت بيني و بين السيد ملا بختيار سكرتير المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردستاني، مناظرة حول هذين الموضوعين، بتأريخ: (١٠ /٤/ ٢٠١٦) في مدينة السليمانية، والتي تجسَّدت – بالإضافة إلى بثِّها في القنوات الفضائية – في هذا الكتاب[١].

ومن هنا أشكر السيد: ياسين حسن محمد، الّذي قام بنقل هذا الكتاب من اللغة الكوردية إلى العربية، فجزاه الله أحسن الجزاء، وله مني جزيل الشكر والتقدير.

وأسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم، أن ينفع بهذا الكتاب قارئه ويجعله سبباً للمزيد من الفقه والتبصّر.

المؤلف

٢٨ /٤/ ١٤٣٩ هـ ١٥ /١/ ٢٠١٨ م

أربيل / إقليم كوردستان العراق

---

١) وذلك بعد إفراغها من الكاسيت، من قبل بعض الشباب المخلصين جزاهم الله خيراً، ولهم مني الشكر والتقدير، ويوجد نص المناظرة على هذا الرابط: **https://youtu.be/I0nv7kpBGX4**




ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

مقدمة و تعريف بهذا الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسول .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} آل عمران -١٠٢-.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} النساء -١-.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} الأحزاب -٧١-. أما بعد :

أيها القاريء الكريم !

بعد أن أُجريتْ مناظرةُ بيني وبين السيد ملا بختيار في قاعة (تەوار) بتأريخ ٢٠١٦/٤/١٠ في السليمانية بإشراف كل من :

١/ البروفيسور (ميشيل ڤيڤيوركا) رئيس دار العلوم الإنسانية في باريس ورئيس الكلية العالمية للبحوث.

٢/ د. عادل باخەوان، الأستاذ في جامعة إڤري، والباحث المتعاون في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الإجتماعية في باريس.

وبطلب حثيث من المهتمين بهذا الموضوع، قررت طبع هذه المناظرة في كتاب مستقل.

وهناك أمور لابد من الإِشارة اليها :

١) تَمَّ تثبيت الحوار، وكذلك الأجوبة على الأسئلة، كما كانت إلا أني أضفت ماكان بين يدي في المسودة المخطوطة، لكن لم يسعفني الوقت لإِبدائه أثناءَ المناظرة، دون أن يؤثر في محتواها، بل يزيدها تجليةً ووضوحاً.

٢) نشير الى بعض المصادر وأسماء بعض العلماء، إذ لم يتم بيانها في المناظرة لضيق الوقت.

٣) لم يكن بيان جميع أقوال وأسئلة السيد ملا بختيار ضرورياً، وذلك لبعدها عن محتوى الحوار وإِطار الموضوع المقرر، وهو (العلمانية والديمقراطية في تجربة كوردستان)، لكن نورد مضامين ومحتويات أقوالِهِ.

٤) أجيب عن بعض أقوال وأسئلة السيد ملا بختيار والتي قالها في الدقائق الخمس الأخيرة، حيث لم يكن لديّ متسع من الوقت للإِجابة عليها أثناء المناظرة.

٥) لإِطلاع القراء على آلية المناظرة وأسلوبها، أَنشر نص الرسالة التي تلقيتها من مدير المناظرة والمشرف عليها، قبل شهر من موعدها.

٦) أريد أن أُنوِّه إلى أن المأخذ الوحيد على المناظرة هو تخصيص (نصف ساعة) للحديث عن موضوعين كبيرين شائكين كـ(العلمانية والديمقراطية) ولو كان الوقت المذكور مخصصاً لواحد من الموضوعين، لأمكن الإِحاطة به وإِعطائه حقه أكثر.

كما يلزَمني أن أُقدِّم الشكر والعرفان إلى الشخصيات المذكورة أدناه :

١- السيد ملا بختيار، لاستعداده إجراء هذه المناظرة معاً.
٢- البروفيسور ميشيل ڤيڤيوركا، والدكتور عادل باخەوان اللذين أدارا المناظرة بنجاح.
٣- قناة (ڕوداو) الفضائية، التي تولت رعاية المناظرة وبثها بشكل مباشر.
٤- قناتي (پەيام) و (كوردسات) الفضائيتين لبثهما المناظرة بشكل مباشر.
٥- جميع المشاهدين والمستمعين الكرام، الذين استمتعوا بالمناظرة داخل كوردستان وخارجها، وأرى أن شعب كوردستان في كافة أرجائها (الشمال و الجنوب والشرق والغرب) أشد حاجة الآن أكثر من أي وقت، إلى الحوار والتفاهم، لأنه لايتحقق دونه التعاون والتكاتف والتعاضد.

وأُنهْي هذه المقدمة والتعريف، بمُلَخَّصٍ لكلمات كتبتها قبل (٨) سنوات، أي في ٧/كانون الثاني/ ٢٠٠٨ في مقدمة كتابي (التيار الإسلامي والعلماني: نقاط الائتلاف والاختلاف) في الطبعة الأولى منه وهي: {إن الاسلاميين والعلمانيين على الرغم من البون الشاسع والإختلاف الكبير بينهم، إلاّ أنه من الممكن أن تَجْمَعَهم الأهداف العظيمة والنقاط المهمة، إذا أرادوا تحقيقها على أساس الوئام والعيش المشترك، واحترام الآخر وخدمة الشعب والوطن، فعلى سبيل المثال:

١/ تحقيق الحقوق المشروعة لشعب كوردستان والحفاظ عليها.

٢/ التطوير العلمي وتنمية المستوى الدراسي والمعرفي.

٣/ إعمار الوطن، وإِنشاء البنية التحتية للإِقتصاد.

٤/ تحقيق العدالة ومعالجة ظاهرة الفساد والطبقية.

٥/ توفير العيش الكريم والرفاهية للمواطن.

٦/ الحفاظ على الأسرة ودعم وتسهيل الزواج.

٧/ منع انهيار الأخلاق والقيم العليا، خصوصاً في صفوف الشباب.

كلها أهداف جليلة ونقاط مشتركة بين الجميع}[1].

١) ينظر: الطبعة الثالثة. سنة ٢٠٠٨، الصفحتان: ١٥، ١٦ .

نص الرسالة التي كانت تتضمن خارطة الطريق لإدارة المناظرة

إِطار موضوعيٌّ لمناظرة علمية حول الديمقراطية والعلمانية في كوردستان :

ابتداءً نود تقديم الشكر الى فضيلتكم، اذ تلقينا منكم جواباً إيجابياً، وهذا بحد ذاته دليل على إِخلاصكم لمسألة التعايش والسلم الإِجتماعي على الرغم من اختلافاتنا في كوردستان.

أيها السادة

لقد انقسمت كوردستان إلى محورين متضادَّيْن، حول مفهوم الديمقراطية والعلمانية، في السنوات الخمس والعشرين المنصرمة، من خلال هذا التأريخ، برزت فئة كمناضل من أجل بناء مجتمع ديمقراطي علماني، وأخرى كعدو لدود للمجتمع الديمقراطي العلماني، في حين أن الواقع السياسي في كوردستان أشد تعقيداً من أن يصور بهذه السهولة أو يقرأ بهذه السطحية، هذا التقسيم فضلاً عن أنه ليس انعكاساً للواقع المتصلب لحياة الساسة في كوردستان، بل يهدم رؤية ذلك الواقع بشكل لن يكون بمقدور أحدنا العثور على خيوطه.

من هنا، ومن أجل إزالة الستار عن ذلك الواقع المتصلب، نحن في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الإجتماعية في باريس ودار باريس للعلوم الإنسانية، نقوم بإجراء مناظرة بين السيد (ملا بختيار) والأستاذ (علي باپير) (وذكر الأسماء تم حسب الترتيب الأبجدي دون النظر إلى الموقع السياسي أو العمر) اللذين فضلاً عن أن كلاً منهما يتمتع بنتاجٍ وافرٍ حول كل من المفهومين المذكورين، وكونهما يحتلان موقعاً

سياسياً مرموقاً في السنوات الخمس والعشرين الماضية، فإن لكل منهما تأثيراً مباشراً على المجتمع الكوردستاني، كما ويُعدّان مصدري تعبئة عند المهتمين بالشأن الإجتماعي والسياسي.

بعيداً عن الجدل الفوضوي على شاشات التليفزيونات، وبعيداً عن التصفيق والهتافات، الهدف الرئيس من هذا النشاط، هو بناء إطار موضوعي محايد لمناظرة أكاديمية بين هذين العنصرين، اللذين خصصا جزءً كبيراً من حياتهما لعملية (التنظير) على الديمقراطية والعلمانية.

من خلال هذه المناظرة، نحاول إلقاءَ الضوء على الخطوط النظرية التي تفصل هذين العنصرين اللَّذَين يمثلان رؤيَتَيْنِ سياسيتين واجتماعيتين مختلفتين، كما ونُلقي الضوء على الجسور التي تربط بين هاتين الرؤيتين.



كيفيـة إِدارة المناظـرة

التأريخ: ٢٠١٦/٤/١٠.

المكان: قاعة تەوار.

الوقت: الساعة (٤) بعد الظهر.

للجماهير حق الحضور، دون حق المشاركة، للقنوات حق نقل المناظرة، دون حق المشاركة، يجلس السيد علي باپير في الجانب الأيمن، والسيد ملا بختيار في الجانب الأيسر، وأيضاً البروفيسور ميشيل ڤيڤيوركا، رئيس دار باريس للعلوم الإنسانية وأنا نتوسطانهما، وندير المناظرة معاً.

السيدان باپير وبختيار يقدم كل منهما موضوعهُ حول الديمقراطية والعلمانية خلال خمسِ وعشرين (٢٥) دقيقة، وبعد الإِنتهاء لكل منهما خَمْسَ عشرة (١٥) دقيقة من الوقت، لِمناقشة طروحات الجانب الآخر، ثم يناقش البروفيسور ميشيل ڤيڤيوركا طروحات الطرفين لمدة (٢٥) دقيقة، كما أن لكل من المشاركين (٥) دقائق للإِجابة، بهذا يستغرق وقت المناظرة مائةً وخمسَ عشرة (١١٥) دقيقة.

لغة الحوار هي اللغة الكوردية والإِنكليزية، البروفيسور ميشيل ڤيڤيوركا: رئيس دار باريس للعلوم الإِنسانية، رئيس الكلية العالمية للبحث.

الدكتور عادل باخەوان: الأستاذ في جامعة إِڤري والباحث المساعد في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الإِجتماعية في باريس.

توطئـــة

أيها القاريء الكريم !

رُتِّبت مواضيع هذا الكتاب كما يأتي:

القسم الأول: العلمانية (**Secularism**).

القسم الثاني: الديمقراطية (**Democracy**).

القسم الثالث: النتائج: العلمانية والديمقراطية في تجربة إِقليم كوردستان.

القسم الرابع: الإِجابة عن الأسئلة.

والأقسام : الأول والثاني والثالث: هي نص الموضوع الذي قدمته والقسم الرابع، هو الإِجابة والتوضيح مني على أقوال السيد ملا بختيار.

القسم الخامس: إِجابة عن أقوالٍ، لم يسمح به الوقت للإِجابة عليها في المناظرة.


ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله تعالى وسلم وبارك على رسول الله، محمد وآله المهتدين بهداه .

إبتداءً أُرحِّب بكم جميعاً أيها الإِخوة والأخوات، سواء الحاضرين داخل القاعة وخارجها، وجميع الذين يشاهدوننا ويستمعون إلينا، في إِقليم كوردستان وخارج الإِقليم، كما وأقدم شكري إلى كل من السيدِين البروفيسور ميشيل ڤيڤيوركا والدكتور عادل باخەوان، اللذين يرأسان إدارة هذه المناظرة، وكذلك أشكر السيد ملا بختيار الذي أعرب عن استعداده لإِجراء هذا الحوار معاً.

أيها السادة!

قبل الخوض في صلب الموضوع، إليكم أربع ملاحظات :

١- أُحاول التحدث بموضوعية بالغة، دون إِقحام النفس في الموضوع.

٢- لضيق الوقت أحاول تقديم عصارة الموضوع وبشكل مكثف وملخص وأنتم جميعاً مثقفون، يكفيكم القليل لفهم الكثير، لذا أقول المتن، وأترك الشرح إليكم.

٣- أحاول التركيز على الموضوعين المحدَّدين، (سيكولاريزم والديمقراطية)، دون استطراد جانبي، وذلك لأن المسائل دون عد، والمسالك متشعبة.

٤- ماجدوى هذه المناظرة، هل كانت ضرورة أو لا ؟ كما أشار إليه أيضاً الدكتور عادل باخەوان، يُقال: نحن اليوم نعاني من أزمة اقتصادية

وحرب داعش مازالت قائمة، فضلاً عن مشاكل أخرى تواجه الإقليم فهذا كله صحيح، لكن الضرورة تقتضي إجراء هذا الحوار، لأن العلمانية التي ندعي تجسيدها والإلتزام بها، وكذلك الديمقراطية التي ندعو اليها، أرى أننا لم نصدُقْ في دعوانا فأنتجت هذا الواقع المرير.

إذن: من الأهمية بمكان أن نتحاور حول هذا الموضوع، للإطلاع على ماهية العلمانية والديمقراطية، وأنا أقسم الموضوع إلى ثلاثة أقسام:

في القسم الأول أتحدث عن العلمانية من خلال ثلاثة محاور :

المحور الأول: تعريف العلمانية.

المحور الثاني: قصة ظهور العلمانية في الغرب.

المحور الثالث: لامبرر للعلمانية في مجتمع إسلامي ناضج.

في القسم الثاني، أتحدث عن الديمقراطية من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: تعريف الديمقراطية .

المحور الثاني: قصة الديمقراطية.

المحور الثالث: مقارنة بين العلمانية والديمقراطية في واقع إقليم كوردستان.

وفي القسم الثالث: أقوم ببيان استنتاج بحث موضوعي العلمانية والديمقراطية في تجربة الحكم في إقليم كوردستان، وأحاول تقسيم الوقت (٢٥ دقيقة) على الأقسام الثلاثة.

القسم الأول

العلمانيــة

Secularism




ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

الـمحور الأول

التعريـف

مفهـوم العلمانيـة :

حسب الـمصادر التي اطلعت عليها، وجدت أكثر من مئة تعريف لهذا الـمصطلح ، لكن أفضلها، ماورد في دائرة الـمعارف البـريطانية، إذ يقول: {(Secularism) سيكولاريزم: حركة اجتماعية تتجه نحو الاهتمام بالشؤون الدنيوية بدلاً من الإهتمام بالشؤون الأخروية، وهي تعتبر جزءً من النزعة الإنسانية التي سادت منذ عصر النهضة الداعية لإعلاء شأن الإنسان والأمور الـمرتبطة به، بدلاً من إفراط الإهتمام بالانصراف عن شؤون الحياة والتأمل في الله واليوم الآخر، وقد كانت الإنجازات البشرية الـمختلفة في عصر النهضة أحد أبرز منطلقاتها، فبدلاً من تحقيق غايات الإنسان من سعادة ورفاه في الحياة الآخرة، سعت العلمانية في أحد جوانبها إلى تحقيق ذلك في الحياة الحالية}[(١)].

واني أرى أن أقصر تعريف للعمانية هو ماقاله (كلود جفراي) إذ يقول: (العلمانية هي إزالة كل مرجع ديني).

ويقول (جول فيري) (١٨٣٢ – ١٨٩٣)، (العلمانية هي: تنظيم الـمجتمع بعيداً عن الله).

---

١) دائرة المعارف البـريطانية، ج١٠، ص٥٩٤.

وأنا أقول: (العلمانية هي: دين أرضي صنعه الإِنسان لِيَحلَّ محلَّ دين الله السماوي)[(١)].

و ينبغي معرفة أربعة أمور بخصوص العلمانية :

١) أول من استخدم كلمة العلمانية كان (جورج جيكوب هولايوك)، في كتيب أصدره عام (١٨٥٤) بعنوان (العلمانية الانكليزية).

٢) العلمانيون منهم من هو معتقد بالله ومنهم من هو ملحد، فمثلاً كان (جورج هو لايوك) (١٨١٧ – ١٩٠٦) معتقد بالله، أما (جارلس برادولوو) (١٨٣٣ – ١٨٩٤) كان ملحداً، إذ كتب في عام (١٨٩٦) قائلاً: (النتيجة المنطقية لاعتناق العلمانية هي الإلحاد)، وكان رئيس (جمعية علمانيي بريطانيا) بعد (جورج هولايوك)[(٢)].

٣) هناك علمانية نظرية، وهناك علمانية تطبيقية أي (العلمانية) و(العلمنة).

---

١) لمزيد من الإِطلاع حول مفهوم العلمانية، ينظر هذه المصادر:

١/ معجم اللغة البريطانية (١١٣٨/٣).

٢/ معجم أُكسفور، ٨٤٩ – ٨٥٠.

٣/ معجم ويبستر، ٢٠٥٣.

٤/ دائرة المعارف البريطانية (٥٩٤/١٠).

٥/ دائرة معارف الدين والأخلاق (٥١١/٩).

٦/ الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والإِجتماعي٢٧٣، د. كميل الحاج.

٧/ الموسوعة العربية (١٣/ ٤٢٣ – ٤٢٥).

٨/ قاموس المصطلحات السياسية والدستورية ٢٤٤د. أحمد سعيفان.

٩/ موسوعة السياسية (١٧٩/٤– ١٨٠) د. عبدالوهاب الكيالي.

٢) هناك فرق بين (من يعتقد بوجود الله) و(المؤمن) وذلك لأنه ليس كل من يعتقد بوجود الله مؤمناً، فعلى سبيل المثال: إِبليس يعرف الله، دون أن يكون مؤمناً، لأن الركن الرئيس للإِيمان هو المحبة والقبول والإِنقياد، وقد بينت هذا بالتفصيل في كتابي (الإِيمان والعقيدة الإِسلامية)، المجلد الأول.

٤) هناك علمانية شمولية أو العلمانية المتطرفة، إذ تسعى للهيمنة على كل مفاصل الحياة، وهناك علمانية جزئية أو معتدلة، إذ تكتفي بفصل الدين عن الدولة، دون التوغل إلى جميع مفاصل الحياة.

خلاصة رأيي حول تعريف العلمانية وماهيتها

أرى أن العلمانية، إما تنكر وجود الله وتكذِّب بالدين، وإما تدَّعي أن الله وإن وجد، فلا يحق له التدخل في شؤون الناس، ولكن أي إلهٍ وأي دين؟ الإله الذي يصفه أرسطو بأنه أوجد الوجود كساعة ثم تخلّى عنه، لا الإله الذي يصفه الإسلام بأنه يرعى عباده.

وكذلك الدين الكنسي المليء بالأساطير، لا الدين الذي يساير حياة الإنسان، وهو الإسلام، بل الدين الذي كان عائقاً أمام التطور وتحرير العقل البشري.




ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

المحور الثاني

قصة ظهور العلمانية في الغرب

قصة ظهور العلمانية طويلة، إذا تكلمنا عنها بإِسهاب[1] لكننا لضيق الوقت نتحدث عنها باختصار شديد، فنقول:

إن اللّه عزّوجل وعد أبوينا (آدم وحواء) بالهداية منذ استخلافهما في الأرض، ليبصرا الطريق، ويتعلَّما إِدارة شؤون الحياة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ طه.

فأرسل اللّه الأنبياء عليهم السلام متتابعين كحلقات سلسلة ممتدة، حاملين معالم الهداية من اللّه، كما قال اللّه الحكيم:

١- ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ٣٦ ﴾ طه .

٢- ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ١٦٥ ﴾ النساء .

---

١) في كتابي (مسائل عصرية رائجة) والذي ترجم إلى اللغات: العربية والفارسية والتركية، أوردت هذه القصة.

إلى أن بعث الله عيسى بن مريم المسيح عليه السلام، فكان آخر حلقة في سلسلة الأنبياء عليهم السلام الذين بعثهم الله إلى مجتمع معين، أو مرحلة محددة في حياة الإنسان، قبل بعثة النبي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، كخاتم الأنبياء، وقبل إِنزال القرآن كآخر كلمات الله الى البشرية، فختمت بمبعثه سلسلة الأنبياء والمرسلين.

نعم لقد أرسل عيسى ابن مريم كبقية الأنبياء عدا (محمد) عليهم السلام إلى مجتمع معين، وقوم بعينه، وهو بنوا اسرائيل، كما قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴿٦﴾ ﴾ الصف.

إذن كان أمراً متوقعاً ومُسلَّماً أن تكون رسالة عيسى حتى وان بقيت كما هي دون تحريف، غير قادرة على إِدارة الحياة بعد مئات السنين من نزولها.

ثم، إِن الروم وبِتَحريْضِ من اليهود كانوا يضطهدون المسيح وأتباعه ويقتلونهم ويطاردونهم باستمرار، إلى أن اعتنق ملك الروم (قسطنطين) (٢٨٠- ٣٣٧)م المسيحية، وأعلن دعمه ومساندته للثالوث (الله، الابن الروح القدس) في (مجمع نيقية) عام (٣٢٥)م، حيث قال أحد المؤرخين بهذا الصدد: (تروَّمَتِ النَّصرانيَّةُ ولم يتنصَّر الروم).

فمنذ أن تنازلت النَّصْرانية عن التوحيد، وتمكنت من كرسي الحكم، بدأت ببناء الكنيسة ونصَّبت عليها طبقة الأكليروس، فاتسعت سلطة البابا

والقساوسة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وخرجت الكنيسة عن عباءتها، وتبنَّت أوروبا النظام الثيوقراطي أو الحكم الإِلهي المقدس[١] فتراجع الدين الصحيح للمسيح عليه السلام، بل تغير إلى دين آخر من وضع (بولس الرسول)، وأضيفت إليه طبقة البابوات والأَكليروس، فحلَّ مَحَلَّ دين المسيح عليه السلام.

١) مما يؤسف له أن كثيراً من العلمانيين لايفرِّقون بين الحكم الإسلامي والحكم الديني، في حين أن بينهما فرقاً شاسعاً ولاصلة بينهما إطلاقاً، لأن الحكم الديني (الثيوقراطي) يعد الحاكم إلهاً أو ظلاً للإله، أما في الإِسلام، فالحاكم وكيل الناس، وفي الإِسلام، الحاكم يخضع للشريعة، أما في الثيوقراطية: فإِرادة الحاكم هي الشريعة ومصدر القانون.

نظرة إلى دين الكنيسة

ولنلقي نظرة سريعة على ماهية دين الكنيسة، لنعلم سبب نفور الناس عنه، واستنجادهم بالعلمانية.

أحاول من خلال ست نقاط وباختصار شديد، التعريف بدين الكنيسة، والذي سمي ظلماً بدين المسيح:

١ـ تحريف الكتاب المقدس :

المقصود بالكتاب المقدس هو كل من العهدين القديم والجديد، اللذين تم تحريفهما أسوأ تحريف، ومن يقرأهما، يعرف سبب نفور أهْلِ أوروبا عن هذا الدين وهروبهم منه، ويذهب عَجَبُهُ من هذه المسألة.

ولضيق الوقت[١] هنا أكتفي بذكر ثلاثة نماذج، مما ورد في العهد القديم من أباطيل:

الأول/ لوط وبنتاه :

ورد في سفر التكوين، الإِصحاح: ١٩ من العهد القديم[٢] بعد أن نُجِّي لوطٌ وبنتاه مما ابتُلي به قومهم، قامت بنتا لوط — وبذريعة إِدامة نسل أبيهما — بإسكار والدهما، ثم ممارسة الزنا معه بالتناوب !!

---

١) في كتابي (الإسلام كما يتجلى في كتاب الله). المجلد الثالث والذي يكون (الكتاب الخامس) في طبعته الثانية، قمت بتقييم جيد للعهدين القديم والجديد، وبينت العديد من أخطائهما.

٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، الإِصحاح ١٩، ص٥٢ – ٥٣ .

الثاني/ داود وأوريا :

ورد في العهد القديم[١]، سفر صاموئيل الثاني، الإِصحاح: ١١، أن نبي الله داود عليه السلام على الرغم من امتلاكه مائة زوجة، نظر إلى زوجة (أوريا) وهي تغتسل، فطمع فيها، وأرسل إليها، لِيزني بها، ثم أرسل زوجها إلى صفوف الحرب المتقدمة، حتى قتل، فتزوج زوجته!!

الثالث/ مصارعة يعقوب مع الله :

ورد في العهد القديم[٢] سفر التكوين، الإِصحاح: ٣٢، أن يعقوب صارعه إنسان — ويقصد به (الله) عزّوجل– حتى طلوع الفجر، فلماّ رأى أنه لايقدر عليه، ضرب حُقَّ فخذه فانخلع حُقُّ فخذ يعقوب في مصارعته معه، وقال: ((أَطْلِقْنْي لأنه قد طلع الفجر)) فقال: لا أطلقك إنْ لم تباركْني، فباركه الله.

أظن أن هذه النماذج الثلاثة كافية لإِثبات أن الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى، فيه مالا يقبله العقل السليم، ولايقدر عاقل على عزوه إلى الله.

٢ـ من الناحية العقدية والفكرية :

لقد حدثت انحرافات عظيمة في دين الكنيسة وأهمها:

أ/ تَبنِّي فلسفة أرسطو عن الله، إِذ يقول: إن الله قد أحدث الوجود كساعة وشَغَّلها ثم تخلّى عنه.

ب/ تَبنِّي فكرة التثليث، أي إِن الله يتكون من الأب والإِبن والروح القدس.

---

١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، العهد القديم، سفر صموئيل الثاني الإِصحاح ١١، ص٦٥٩– ٦٦٠.

٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين: الإصحاح: ١١، ص٨٧–٨٨.

ج/ عدُّ صلب المسيح أصلاً من أصول الدين، وذلك لتطهير أتباعه من ذنوبهم.

د/ توزيع صكوك الغفران على الناس، على أساس أن البابوات والقساوسة وكلاء الله لغفران ذنوب الناس.

هـ/ إنشاء طبقة الكهنوت وتخصيصهم بالحديث في الدين، وحصر تأويل الكتاب المقدس فيهم.

و/ جعل البابوات والحكام ظلال الله في الأرض.

ز/ اتخاذ أفكار إقليدس وبطليموس وجالينوس ديناً، وبالنتيجة: ظهور خطأ تلك الأفكار المُتَبنّاة من قبل الكنيسة فيما بعد، وضع علامات استفهام كثيرة على الدين الكنسي.

فعلى سبيل المثال: انتقضت دعاوى الكنيسة والبابوات عن السماء والأرض، بعد أن أثبت كوبرنيكوس كروية الأرض ودورانها حول الشمس وحول نفسها.

٣ـ تشكيل (محاكم التفتيش عن العقيدة) :

منذ عام (١١٨٣)م بدأ رجال الكنيسية بوضع محاكم لمراقبة الفكر والعقيدة، وخلال مدة سلطتهم ، قاموا بمحاكمة ٣٠٠,٠٠٠ شخص ومعاقبتهم، وأحرقوا (٣٢٠٠) شخص، وكان من بينهم:

١) جيور دانوبرونو: ١٥٤٨-١٦٠٠.
٢) جيوفري فاليه: ١٥٧٤.
٣) بوميو نيو راستينكو: ١٥٨٧.
٤) إدوارد وايتمان: ١٦١٢.

كما أن غاليلو عام (١٦٤٢) لولا أنه أُجْبِرَ على التوبة والتراجع لَلَقي مصير هؤلاء.

ويقول: (دي روزا) في كتاب (تأريخ الكنيسة الأسود)، لقد أُحرق في إِسبانيا فقط: ثلاثون ألف (٣٠٠٠٠) إنسان.

٤ـ تبنيِّ النظام الثيوقراطي :

لقد تبنت الكنيسة والطبقة الكهنوتية في أرجاء أوروبا نظام الحكم الثيوقراطي، فكانت النتيجة أن ظهر الثالوث المَشْؤوم : (البابا، الملك، الإِقطاعي) مما أثقل كاهل الجماهير وأصبح وبالاً عليهم.

٥ـ الاحتكار الشديد للثروة :

الكنيسة ورجالها على عكس ماكانوا يدَّعون من الرهبانية والعزوف عن الدنيا، كان جُلَّ اهتمامهم: الدنيا وثرواتها، وفرض الضريبة والخراج على الناس باسم الله والكنيسة.

٦ـ ظهور حركة الإِصلاح (البروتستانت) :

بعد ظهور حركة كل من : مارتن لوثر ١٤٨٣-١٥٤٦م في ألمانيا وكالفن: ١٥٠٩-١٥٤٤في فرنسا، كرد فعل على الكنيسة وبطانتها خيَّم اقتتالٌ شديد على أوروبا بين كل :

أ/ الكاثوليك.

ب/ البروتستانت .

ج/ الأرثذوكس .

فكان من بين تلك الحروب ما دام أمده لأكثر من مئة (١٠٠) سنة ومنها ماطال أمده ثلاثون (٣٠) سنة، فيما راح ضحيتها الملايين من البشر!!

وخلاصة الكلام حول الخرافات الكنيسة :

١) قيَّدت الكنيسةُ عقولَ المفكرين وأفكارهم، حتى لاتنكشف خزعبلاتها من خلال التفكير الحر لهؤلاء المفكرين.

٢) أصبحت الكنيسة كابوساً على قلوب الناس ونفوسهم باسم الطبقة الكهنوتية.

٣) اتخذ البابا والقساوسة وطبقة الأكليروس أنفسهم وكلاء عن الله وظلاله في الأرض.

٤) كانت الحياة قد أصيبت بشلل تام، كما كان كل إِبداع يواجه بالعداء.

٥) كانت الكنيسة تحث الناس على الإِنزواء، وترك الدنيا والتوجه نحو الرهبانية، كما قال الله : ﴿.... وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ .... ﴿٢٧﴾﴾ الحديد.

٦) وكانت الكنيسة قد أصبحت جزءً من ثالوث النظام الإِستبدادي الثيوقراطي (البابا، الملك، الإِقطاعي).

إنتفاضة المفكرين ثم الجماهير في وجه الكنيسة ودينها

ثم كانت النتيجة مقابل تلك الأخطاء والانحرافات والجرائم التي مارستها الكنيسة، أن تحرك المفكرون و الجماهير لرفع الظلم والتحرر من جور الكنيسة ورجالها:

أولاً : مارتن لوثر ١٤٣٨ - ١٥٤٦ :

أعلن مارتن لوثر في ألمانيا حركة (البروتستانت) حيث تمثلت في نقد الكنيسة والدفاع عن دين المسيح الصحيح.

ويمكن أن نُلَخِّص مباديء حركة (البروتستانت) في خمس نقاط:

١- الفرد حر في قراءة الكتاب المقدس.
٢- لاكهانة، ومامن سر يختص بمعرفته طبقة الأكليروس.
٣- للفرد الحرية في عبادة الله بشكل مباشر دون واسطة.
٤- هناك طريق للخلاص من النار، ونيل رضى الله، خارج إِطار الكنيسة.
٥- الفهم العقلاني للكتاب المقدس، حق مشروع ولايعد إِثماً.

ثانياً: كالفن ١٥٠٩ - ١٥٤٤ :

وهو كذلك انتفض في فرنسا ضد جرائم الكنيسة وانحرافاتها، كما كانت رؤيته متقاربة لآراء (مارتن لوثر).

ثالثاً : الثورة الفرنسية : (١٧٨٩)م:

حدثت الثورة الفرنسية في عام: ١٧٨٩ فكان أحد شعاراتها:

((أعدموا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس))، فيما بعد تحولت العلمانية من الفكرة النظرية إلى التطبيق، ومن ثم إلى العلمنة (Secularization).

فعمت العلمانية والعلمنة جميع الدول الأوروبية وانتشرت انتشار النار في الهشيم.

المحور الثالث

لامبرِّر للعلمانية

في مجتمع إِسلامي ناضج

أيها السادة والسيدات

نحاول إِثبات صحة هذا العنوان وباختصار، من خلال نقطتين:

النقطة الأولى: تأريخ الإِسلام والمسلمين على عكس تأريخ الكنيسة والمسيحيين تماماً:

١) إن عيسى عليه السلام قد أرسل الى قوم (بني إسرائيل) فقط ولمرحلة معينة، أما الإِسلام فقد أرسل إلى البشرية كافة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ سبأ.

إِذن: إذا لم يكن دين عيسى عليه السلام والمبعوث قبل ألفي سنة وإلى قوم معين، قادراً، حتى وإِن بقي صحيحاً سالماً، فضلاً عن كونه محرفاً، على حل مشاكل المجتمعات من بعده، فمن الظلم والإِجحاف أن يقاس عليه دين الإِسلام المحفوظ والمبعوث إلى الناس كافة.

٢) كتاب عيسى (عليه السلام) محرف تحريفاً محققاً، لأن الله لم ينزل على عيسى إلا إنجيلاً واحداً، أما الآن فعند النصارى أربعة أناجيل (متّى، يوحنا، لوقا، مرقص) وهي المختارة من بين عشرات الأناجيل.

لكن القرآن بقي محفوظاً سالماً من التحريف وقد تكفل الله بحفظه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر .

يقول (جرين برنتن) في كتابه (أفكار ورجال) في صفحة (٢٠٧) بخصوص تحريف الدين المسيحي: لاشك أن المسيحية المهيمنة في (مجمع نيقية) في ٣٣٥م، والتي دانت لها أكبر امبراطورية في العالم، اختلفت تماماً عن المسيحية التي كان يمارسها مسيحيو الجليل.

٣) النصارى كانوا متخلّفين حين التزامهم بدينهم المحرَّف، لكن تقدموا بمجرد تخلّيهم عنه، أما المسلمون على العكس تماماً، فقد كانوا في المقدمة حين التزامهم بدينهم، لكن بمجرد ابتعادهم عنه وتهاونهم فيه تخلّفوا.

٤) لقد حدث انحراف وأخطاء في الإسلام، بسبب ابتعاد الحكام عن القرآن، لكن انحراف النصارى كان نابعاً من الدين والكتاب المحرَّفين.

النقطة الثانية: لايوجد في الإسلام ما كان مصدر رعب وتهديد للناس في الكنيسة.

١- من ناحية العقيدة والفكر والعلم:

١) حفظ الله للقرآن من التغيير، يقطع الطريق على الانحراف العقدي والفكري.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر.

وكانت أول آية نزلت مبدوؤة بكلمة (اقرأ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ العلق.

٢) ومعجزة خاتم الأنبياء عليه السلام هي معجزة فكرية علمية، وهي القرآن.

٣) الإسلام دين وحياة، وحكم وحكمة، وسياسية وعبادة، ودنيا وآخرة.

٤) الإسلام حَدَّد للمسلمين موضوع معرفة الوجود (ontology)، وموضوع الإيمان والعقيدة، وأطلق أيديهم من الناحية الدنيوية، بل أوجب عليهم إعمال عقولهم وأذهانهم بحرية وحكمة وجرأة، وأن يتلقوا العلم النافع ممن كان، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٨ ﴾ الزمر.

٥) القرآن يأمر الإنسان بالنظر في مظاهر الطبيعة ومشاهدها، والإطلاع على الأسرار المودَعَةِ فيها.

كما قال تعالى:

أ / ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ ﴾ الطارق.

ب/ ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ ﴾ عبس.

ج/ ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ ﴾ الأعراف.

د/ ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ ٢٠ ﴾ العنكبوت.

٦) للعلماء والخبراء مكانتهم وتقديرهم الخاص، دون امتيازهم على الآخرين من حيث إِدارة المجتمع:

أ- ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾ الزمر.

ب- ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ المجادلة.

ج- ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ ﴾ فاطر.

٢- من الناحية المعيشية :

١) لقد بين الله تعالى في العديد من آيات القرآن أنه سخر للإِنسان جميع ما في الأرض:

أ- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾ ﴾البقرة.

ب- ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾الرحمن.

ج- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾الجاثية.

٢) كما بين سبحانه أنه خلق الإِنسان على الأرض ليعمرها، قال تعالى:

﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ هود.

والله يشجع عباده المؤمنين الّذين يسألونه حسن الدنيا قبل الآخرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ البقرة.

وجدير بالذكر، يتبين لنا من خلال السياق أن الآيات التي فيها ذم الحياة الدنيا، إنما القصد منها الحياة التي تَصْرِفُ صاحِبَها عن الآخرة، فمثلاً يقول الله الحكيم:

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾الأنعام.

وإلا فلاشك أن الحياة الدنيا من الأهمية بمكان، حيث أن الله تعالى قد أرسل الرسل وأنزل الكتب لتنظيمها وإِصلاحها، كيف لا؟ وهي مزرعة الآخرة.

٣- من الناحية السياسية :

١) الشعب مصدر السلطة السياسية، وتنظيم أموره الإدارية، بدليل أن اللّه تعالى يوجه خطابه في القرآن نحو الناس جميعاً، لا مجموعة أو طبقة معينة:

أ- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴿١﴾ ﴾ النساء.

ب- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴿١﴾ ﴾الحجرات.

ولم يوجه سبحانه وتعالى خطابه ولو مرة واحدة إلى العلماء أو المسؤلين أو الشيوخ.

١) ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾الشورى.

٢) الحكام والمسؤولون وكلاء للناس والمجتمع ويستمدون الشرعية منهم، لامن اللّه، وسأُشيرُ إلى هذا الأمر في بحث المقارنة بين نظام الحكم في الإِسلام والديمقراطية.

٣) للعلماء مكانتهم الخاصة، دون أن يمتازوا عن الآخرين بحقوق إِضافية، كطبقة الأكليروس، كما أن الحكم في الإِسلام مبني على ولاية الشورى، لا ولاية الفقيه – فهذا الأخير دخيل على

الإِسلام، بل هو تكرار للتجربة الكَنَسِيَّة وحكم البابوات في القرون الوسطى- ولا الثيوقراطية، التي لا تَمُتُّ إلى الإِسلام بصلة، لأنه كما بيّنا سابقاً: أن صاحب السلطة الحقيقي في الإِسلام هو الشعب، وعلى هذا الأساس يأمر الله المجتمعات ان يولُّوا الأكفاء على أنفسهم، كم قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ۝٥٨ ﴾ النساء.

كما أن أساس الحكم وإِدارة شؤون الناس هو الشورى :

أ- ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣٨ ﴾ الشورى.

ب- ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ۝١٥٩ ﴾ آل عمران.

١- من الناحية الإقتصادية :

لقد أعلن القرآن الكريم بكل وضوح، أن الله تعالى قد خَلَق ما في الأرض من نعم وخيرات لجميع البشر دون تمييز :

أ/ ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ۝٢٩ ﴾ البقرة.

ب/ ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ ﴾ الرحمن.

إِذن: لايحق لأحد احتكار ثروات الأرض وخيراتها، واستغلالها لمصلحة قوم أو عشيرة أو عائلة، ولا فضل لأحدٍ على أحد ولا لقومٍ على آخر، والحق أن الإِسلام فيه ما لدى الإِشتراكية والرأسمالية من إيجابيات، لكنه في الوقت نفسه بريء من سلبياتهما.

٢- من الناحية الإجتماعية :

١) الإسلام دين الفطرة، وهو موائم لطبيعة الإِنسان، ويوفِّر متطلبات الطبع السليم، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم.

٢) الناس متساوون في الإِسلام ذكراً وأنثى، وعلى اختلاف ألوانهم وأشكالهم وأقوامهم، وأن أكرمهم عند الله أتقاهم، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات.

٣- من ناحية التعايش والتعامل مع الآخر :

إذا ما التزم المسلمون بدينهم، وتحلّوا بالصفات العلا، كالتسامح والتعايش، وفقهوا الدين، واتخذوه برنامج حياة، وجدناهم أبعد مايكونون عن التعصب والإنغلاق، لأن دينهم قد أطلق الحرية الإِنسان في اختيار المعتقد والتعبير عن رأيه[(١)].

١) فصلت القول بخصوص هذا في كتابي (مسائل عصرية رائجة) الطبعة السادسة، والجزء الثاني من كتابي (الإِسلام والدولة)، والكتاب الثاني عشر عن موسوعتي: {الإسلام كما يتجلى في كتاب الله} بعنوان: {الإسلام : نظرة سديدة تجاه الناس وتعامل صحيح معهم}.

القسم الثاني

الديمقراطيـة

(Democracy)




ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

المحور الأول

التعريف

الديمقراطية (Democracy) تعني: حكم الشعب، وتتركَّبُ من كلمتي: السلطة (kratos)، والشعب (Demos)، وقد ورد في الموسوعة السياسية، أن الديمقراطية (هي الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب) ج٢، ص٧٥١.

وقد عُرِّفَتْ الديمقراطية بتعريفات عديدة، ونحن هنا نكتفي بذكر سبعة منها:

١- يقول (ستراوت ميل): (أفضل أنواع الحكم هو ماتم فيه توفير أكبر مجال للمشاركة السياسية، كما أن أحسن هيكل للحكم ولمجتمع معاصر، هو النيابية) ينظر: (الحكومة النيابية) ص٣١٤.

٢- يقول (جوزيف شمبيتر): الديمقراطية (نظام سياسي، يتنافس من خلاله المرشحون للوصول إلى السلطة، وعن طريق كسب أصوات الناخبين في الانتخابات يتم تعيين السلطات السياسية).

ينظر: (الرأسمالية، الإِشتراكية، الديمقراطية) ١٩٤٣ ص٢٦٩.

٣- يقول (روبيرت دال): (النظام الديمقراطي نظام يستمد الشرعية من الشعب، وبقاؤه مرتبط برضى الناس) ينظر: (حول الديمقراطية ١٩٩٦ص٨٢.

٤- يقول (كارل بوبر): (الديمقراطية نظام يستطيع المواطنون من خلاله تغيير الحكام دون إِراقة الدماء) ينظر: ١٩٦٢ ص١٢٤.

٥- يقول (إيان شابيرو): (الديمقراطية نظام وضع لمجتمع، يُعطْي الناسَ الحق لانتخاب حكامهم وتنحيتهم) ينظر: (مكانة الديمقراطية) ١٩٩٨، ص٣٥.

٦- يقول (فرانسيس فوكوياما): (الديمقراطية تقتضي ثلاثة أمور: المؤسسات، سيادة القانون، المساءلة) ينظر: (النظام السياسي والفوضى السياسي) ٢٠٠٥.

٧- ويقول (إيريك فروم): (وفق النظام الديمقراطي، الناس جميعاً متساوون في مسؤولية صناعة القرار السياسي) ٢٠٠٢، ص١٧٩.

وأنا أقول :

نستطيع القول: أن الديمقراطية هي النظام الذي يُمَكِّنُ الشعْبَ من اختيار المسئوولين ونقدهم، وتنحيتهم.



المحور الثاني

قصة الديمقراطية

هل صحيح - كما أصبحت قناعة الأغلبية - أن الديمقراطية (أي إطلاق أيدي الناس في الحكم واختيار المسؤولين ومراقبتهم ومساءلتهم، وتنحيتهم) ظهرت في اليونان، وتم تطبيقها هناك لأول مرة، وهي سلطة غربية بحتة؟!

نجيب قائلين:

لاشك أن هذه الفكرة غير صحيحة، لكن ادعّاءَ الغرب المركزية، واعتراف أغلبية الشعوب بهذه المركزية للغرب، حَوَّلَ هذا الوهم إلى حقيقة عند الكثيرين.

لقد اطلعتُ على مجموعة من الكتب، وهي تؤكد أن الديمقراطية كمحتوى وليس كاسمٍ، وهي تنصيبُ الناس لحكامهم، ومراقبتهم ومساءلتهم، هذا المضمون قديم جداً، بهذه الأدلة:

١) يذكر القرآن الكريم ملكة (سبأ)، إذْ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ﴾النمل.

هكذا نجد أن العودة إلى آراء الناس ونوابهم، ورد في القرآن الكريم لامن رجل حاكم، بل من امرأة ملكة.

٢) يقول (راؤول مانغلا بوس) في كتاب له مترجم إلى اللغة العربية، بعنوان (إرادة الشعوب): (أن الديمقراطية كانت تحكم في شمال أوروبا في النرويج والدانمارك و آيسلند، قبل السلطة الرومانية)[١].

٣) ويقول (مانغلا بوس) أيضاً في نفس الكتاب – ص١٣٣ : (كانت الديمقراطية موجودة كمضمون ومحتوى عند الهنود الحمر في أمريكا، وكانوا يطلقون عليها (ساخيم) بلغتهم، فيما كانوا يعينون حكامهم بالانتخابات).

٤) وكذلك يقول (مانغلا بوس) في نفس الكتاب، ص (٢٤٠): كان النظام الديمقراطي سائداً في دولة (ميزوبوتاميا) أي (بلاد ما بين النهرين) قبل (٤٥٠٠) سنة، خاصة في مدينة (ئيبلا) البالغ عدد سكانها (٣٠٠٠٠) نسمة، وفيها (١٢٠٠٠) موظف، كما كان عدد سكان تلك الدولة (٢٥٠٠٠٠) شخص.

٥) ويقول (إيف شميل) في كتابه (السياسة في الشرق القديم) الصفحة (٤٢ – ٤٣) و (صاموئيل نوح كريم) في كتابه: (تأريخ سومر) صفحة – ٦١: (كانت المجتمعات في مناطق (مابين النهرين) قبل ٣٠٠٠) سنة، يديرها مجلسان، مجلس لكبار السن والشيوخ، ومجلس للمقاتلين.

٦) وكذلك يقول (مانغلابوس) في نفس الكتاب الأسبق ص(٤٣–٤٧): كان في الهند (١٢) جمهورية، ستة قرون قبل الميلاد، وكان أبو بوذا رئيس إحداهم، وكان يطلق على كل رئيس (راجا)، ويتم تعيينه انتخاباً.

٧) وكان لـ (قريش) في مكة، (دار الندوة) قبل الإسلام، كما ذكر بن هشام في (السيرة النبوية).

---

١) إرادة الشعوب، قبرص/١٩٩١م، ص١٨.

تُرى ما سبب هذا أيها الإِخوة والأخوات؟

أقول و باختصار :

إن الطبع السليم للإنسان، يعشق النافع من الأمور، كما أنه يكره الإِضطهاد والإِكراه، ثم إن مفهوم مشاركة الناس في الحكم، أمر قديم في تأريخ الإِنسان، لاينحصر في أوروبا، بل وجد قبل أن يظهر في (أسبارطه وأثينا)، وأينما عاش الإِنسان، سواء في أوروبا، أو في أسيا وأفريقيا، وأُنهي قصة الديمقراطية بثلاث ملاحظات:

الأولى: الديمقراطية في اليونان:

١- كانت الديمقراطية في اليونان ديمقراطية مباشرة لانيابية، إِذ كان يجتمع الناس في ميدان ويُبدونَ آراءَهم.
٢- إِبداء الرأي كان مقتصراً على الرجال.
٣- والأحرار من الرجال، هم فقط، لهم حق إِبداء الرأي.
٤- وكان حق إِبداء الرأي، يقتصر على اليونانيين فقط.

الثانية: الديمقراطية الغربية:

بعد أن هرب الناس في الغرب من جور الكنيسة، بحثوا عن نظام حكم، يعيش الناس في ظله بأمان ووئام، فنبشوا تأريخهم، وأخرجوا الديمقراطية على نمطها اليوناني، لكنها كانت نيابية من البداية لا مباشرة، فكان التصويت يقتصر على الأغنياء ثم الرجال عموماً، ثم فيما بعد شاركت المرأة في التصويت، فقطعت الديمقراطية أشواطاً ومراحل عديدة حتى وصلت إلى الأسلوب المعاصر.

الثالثة: الديمقراطية وتعرُّضها للنقد المُسْتَمر:

مازالت الديمقراطية تتعرض للانتقاد على مرِّ التأريخ، فتُعَدَّل بين حين وآخر، كما أن الديمقراطية تختلف في كل بلد عن الآخر، ولكل منها طابعها الخاص بها.

المحور الثالث

مقارنة بين الديمقراطية

ونظام الحكم في الإِسلام

يمكننا القول في مقارنة الديمقراطية مع نظام الحكم في الإِسلام، إن نظام الحكم في الإِسلام، يتضمن سبعة مباديء رئيسية[1]:

١- الشعب مصدر السلطة.

٢- الشورى أساس الحكم.

٣- الدولة في الإِسلام مَدَنيَّةٌ، أي ليست دينية، والحكام وكلاء عن الناس لا عن الله.

٤- النشاط السياسي فضلاً عن كونه حقاً للمواطن، فهو واجب عليه سواء كان مسلماً أم غير مسلم دون استثناء.

٥- الدولة الإِسلامية تتمتع بصلاحية الأخذ بكل فكرة مما من شأنها أن تحقق مصلحة.

٦- الحكام في الإِسلام ليسوا مُقَدَّسين، حتى تنتزع عنهم القدسية.

٧- الوقوف في وجه الحاكم الجائر وانتقاده، أكبر جهاد.

---

١) ذكرنا بالتفصيل عشرة (١٠) مباديء عظيمة ومهمة مع الشرح والبيان، في الجزء الثاني من كتابنا (الإِسلام والحكم)، وخصَّصنا الكتاب الحادي عشر من موسوعة: {الإسلام كما يتجلى في كتاب الله} لموضوع الحكم والسياسة والدولة في الإسلام.

والآن أُلقي الضوء وباختصار على كل من هذه المباديء السبعة:

١) الشعب مصدر السلطة :

هذا أحد أعظم مباديء الحكم في الإسلام، وكما ذكرنا سابقاً، نستطيع الاستدلال عليه بأدله كثيرة، منها:

الأول/ الخطاب القرآني يبدأ عموماً بـ (ياأيها الناس) و (يا أيها الذين آمنوا).

الثاني/ إن الله تعالى أمر الناس جميعاً والمجتمع الإسلامي خصوصاً، أن يؤدوا أمانات الحكم والسلطة إلى أهلها، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴿٥٨﴾ ﴾النساء.

وعليه: فالسلطة والحكم بالأساس حق الشعب والمجتمع، وأمانة الله في أعناقهم يجب إِسنادُها إلى من يستحقّها.

الثالث/ أول كيان سياسي إِسلامي، بني من قبل النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد بيعتي العقبة الأولى والثانية، كما ورد في سيرة بن هشام.

٢) الشورى أساس الحكم :

كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾الشورى.

وكلمة (أمر) وإن كان مفهُومُهُ شاملاً لكل الشؤون، إلا أن شمولها للحرب والسلم و السياسة والإِجتماع، أولى وأَجْدَرُ.

٣) الدولة في الإسلام مدنية، أي ليست دينية، والحكام وكلاء عن الناس، لا عن الله :

الفرق الرئيس بين الدولة المدنية والدينية هو، أن الأولى تستمد شرعيتها من الشعب، أما الثانية فهي تدَّعي استمداد شرعيّتها من الله، وقد سمي هذا النوع من الحكم بالثيوقراطي، أي الحكم الإلهي، أو الحكم الديني، حيث كان سائداً في أوروبا لقرون، حتى اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م. ويمكننا الاستدلال على مدنيَّة الحكم في الإِسلام، بأدلَّةٍ كثيرة، منها هذه الأربعة:

الأول: الشعب مصدر السلطة والحكم:

أ- كما ذكرنا في المبدأ الأول أن الشعب مصدر السلطة السياسية، لذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يهاجر من مكة إلى المدينة، ولم يعلن كيانه السياسي، إلا بعد بيعتي العقبة الأولى والثانية، واستمداد الشرعية من أهل (يثرب)، وإن كان يتمتع بشرعية السماء منذ اليوم الأول من بعثته، لكنه انتظر حتى تحققت له شرعية الأرض والناس.

ب- حين بايع الناس أبابكر الصديق رضي الله عنه، وَنصَّبوه خليفةً عليهم، قال في خطابه الأول: (ياأيها الناس! أني قد ولِّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعيوني، وإن أسأت فَقَوِّموني)[١].

الثاني: الحاكم ملتزم بالدستور والقانون:

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الجاثية.

---

١) الكامل في التأريخ، لابن الأثير، ج ص٢٢٥.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ ﴿٤٩﴾ المائدة.

الثالث: الحاكم لاينحدر من طبقة أو عائلة أو قومية معينة:

كان كل خليفة من الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، ينتمي إلى قبيلة مختلفة عن قبيلة الآخر:

١- أبوبكر (بنو تيمْ).

٢- عمر (بنو عدي).

٣- عثمان (بنو أمية).

٤- علي (بنو هاشم).

وكانت القبائل في ذلك الوقت بمثابة الأحزاب في أيامنا هذه.

إذن: كان تداول السلطة بين هؤلاء الأربعة تداولاً سلمياً.

وأما ماقام به (معاوية بن أبي سفيان)، كان انحرافاً عن نهج النبوة، بنص حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كما قال: (أول من يُغَيِّر سُنَّتي رجل من بني أمية) أخرجه بن أبي عاصم في (الأوائل) ج٧ ص٢، قال الألباني: وهذا اسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر وهو بن مخلد، ويقول الألباني: (ولعلَّ المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة وجعله وراثةً، وهو الظاهر).

الرابع : النشاط السياسي فضلاً عن كونه حقاً للمواطن، فهو واجب عليه سواء كان، مسلماً أو غير مسلم دون استثناء :

وذلك لأدلة كثيرة منها:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾التوبة .

ولا يخفى أن مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مفهوم واسع وعام، يشمل جميع مجالات الحياة والشؤون الدينية والدنيوية فكراً، وعقيدة وسياسة، واقتصاداً وأموراً اجتماعية ... الخ.

هذا فيما يتعلق بالمسلمين عموماً.

ب- أما بالنسبة لغير المسلمين، لنُلقي نظرةً على اتفاقيتين بين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من جهة، واليهود والنصارى من جهة أخرى، وذلك من خلال النَّصَّين الآتيين:

١/ ورد في الوثيقة التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم بين مكونات المدينة، والتي كانت بمثابة (الدستور)، الفقرة (٢٥):

((وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم))[١].

---

١) ينظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، ص٥٧-٦٢. (كتابه صلى الله عليه وسلم) بين المهاجرين والأنصار واليهود، وهو دستور الدولة البلدية بالمدينة.

٢/ وورد في الوثيقة التي كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران:

(لأني أعطيتهم عهد الله أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم، بالعهد الذي استوجبوا حق الذمام والذب عن الحرمة واستوجبوا أن يُذَبَّ عنهم كل مكروه، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم)[1].

ولاشك أن قوله (حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم و فيما عليهم)، يشمل جميع الحقوق التي بدونها لا تتحقق المواطنة، أو الشراكة، خاصةً الحقوق السياسية.

ويجدر بالذكر أن عدم دخول اليهود والنصارى في الكيان السياسي الذي أقامه الرسول صلى الله عليه وسلم، كان بسبب كونهم أصحاب كيان سياسي خاص بهم، أي كانوا يتمتعون بحالة من الفيدرالية أو الكونفيدرالية بالمصطلح المعاصر، في ظل الدولة الإِسلامية.

الخامس: الدولة الإِسلامية تتمتع بصلاحية قبول كل فكرة أو آلية مما يتوقف عليه تحقيق المصالح:

الإسلام علاوة على كونه يسمح للمسلمين بالاستفادة من تجارب الآخرين وآلياتهم، فقد أوجب عليهم ذلك، فعلى سبيل المثال، قال تعالى:

أ- ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ ﴾ الزمر.

---

١) المصدر السابق، ص ١٨٨و١٨٩، الوثيقتان رقم: ٩٦، ٩٧ .

ب- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنتم أعلم بأمور دنياكم)) أخرجه مسلم برقم ٢٣٦٣ وغيره. والمقصود منه، التجارب التي تتطلب الاختصاص، كما يظهر من سبب وروده، وهو حادثة تلقيح النخل، إذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم، أنه لا ضرورة لتأبير النخل، فتركوه، ولم يثمر النخل، ثم أوضح لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ما قاله، لم يكن وحياً، بل كان رأياً شخصياً، فقال لهم: أنتم أعلم بأمور دنياكم.

السادس: الحاكم في الإِسلام ليس مقدَّساً:

نعم الإِنسان مُكَرَّمٌ في الإِسلام، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾﴾ الإسراء.

ولكن ليس هناك من هو مقدس حكاماً ومحكومين:

وقد أشار القرآن الكريم إلى العديد من نقاط الضعف، وسوء الصفات في الإنسان، والتي لن ينجو منها الإنسان إلا بالإِيمان والاعتصام بدين الله:

١- ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب.

٢- ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾ الأنبياء.

٣- ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ النساء.

٤- ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٤٥﴾﴾ الكهف.

٥- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ الحج.

٦- ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ العاديات.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حول قابلية جميع البشر للوقوع في الخطأ:

(كل بني آدم خَطاء، خير الخطائين التوابون)[1].

السابع : انتقاد الحاكم والوقوف في وجه الظالم، أكبر جهاد :

نقول ابتداءً :

إن الله قد لعن الظالمين، حيث قال :

أ- ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأعراف.

ب- ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ هود.

ولاشك أن الحاكم الظالم ملعون من الله، ومن لعنه الله، لابد من الوقوف في وجهه ومنعه من الظلم.

وفي هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

١) رواه أحمد برقم (١٣٠٧٢)، والترمذي برقم (٢٤٩٩)، وآبن ماجة برقم (٤٢٥١)، والدارمي برقم (٢٧٢٧)، والحاكم برقم (٧٦١٧)، وقال صحيح الإسناد، وحسنه الألباني في (المشكاة) برقم (٢٣٤١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

أ/ (إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) أخرجه الترمذي: برقم (٢١٧٤) وصححه كل من الألباني وشعيب الأرنؤوط.

ب/ (إذا رأيت أمتي تهاب الظالم، أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودِّعَ منهم) أخرجه أحمد برقم (٦٧٨٤)، وصححه أحمد شاكر، وأخرجه البزار برقم: (٢٣٧٥)، الحاكم برقم (٧٠٣٦) وقال: صحيح الإِسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإِيمان، برقم (٧٥٤٦).

خلاصة رأيي حول الديمقراطية :

أعرض رأيي عن الديمقراطية في خمس نقاط : -

الأول : على الرغم من كون الديمقراطية تراثاً إِنسانياً ناتجاً عن الفكر الإِنساني، إلا إنها لا تخلو من عيوب ونواقص، لكنني وكما قلت منذ سنوات، أؤكد اليوم: أن الديمقراطية تعد أفضل نظام أنتجه الإِنسان من بين الأنظمة السائدة في الحكم، وهي النظام الحسن من بين الأنظمة السيئة، وحسب رأيي، مع وجود ملاحظات على بعض جوانب الديمقراطية، إلا أنها كآلية للحكم، تعد أفضل أسلوب في إدارة الحكم، وسيئاتها أقل من سيئات غيرها بكثير.

الثاني: لا تعارض بين مباديء في الديمقراطية، وتعاليم الإِسلام مثل :

١- الشعب مصدر السلطة .
٢- الانتخابات .
٣- فصل السلطات الثلاثة .
٤- سيادة القانون .
٥- ضمان الحقوق والحريات للمواطنين دون تمييز .

٦- تداول السلطة بشكل سلمي .

٧- حكم الأغلبية والحفاظ على حقوق الأقليات .

فالإسلام يؤكد على هذه المباديء عبر نصوص الشريعة، والقواعد الشرعية، مثل :

١/ (أينما وجد العدل فثم شرع الله، وأينما وجدت المصلحة فثم شرع الله).

٢/ (للوسائل حكم المقاصد).

٣/ (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

٤/ (الأمر بشيء، أمر به وبما لايتم إلا به، والنهي عن الشيء، نهي عنه وعما يؤدِّي إليه).

٥/(الأصل في المعاملات العفو، إلا ما دلَّ الشرع على منعه).

الثالث: الديمقراطية تعاني من عيوب ومشاكل، أكبرها: إطلاق حق التشريع للناس، فحاكمية التشريع المطلقة والعليا لله فقط، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له هذه الحاكمية المطلقة، كما قال الله تعالى على لسان (يوسف) عليه السلام :

أ) ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠ ﴾ يوسف.

ب) ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ٢١ ﴾ الشورى.

ولاشك أن المراد من قوله (الحكم) في الآية الأولى و (شرعوا) في الآية الثانية هو التشريع وبيان الخير والشر والحلال والحرام، وهذا يخص الله تعالى.

الرابع: عندما نقول: إن الله مختص بحاكمية التشريع المطلقة والعليا، يجب أن لا نغفل عن حقيقتين، وهما:

١/ أن السيادة السياسية العليا (السلطة) هي للشعب والمجتمع، فالناس يختارون مسؤوليهم في جميع المجالات ويراقبونهم، ويعزلونهم إذا لزم الأمر.

٢/ كما أن للشعب والمجتمع حق السيادة الجزئية التشريعية، يجتهدون ويشرعون في ضوء الشريعة.

الخامس: الاختلاف الرئيسي بين (الشورى) في الإسلام، والديمقراطية هو: أنه لا إطار للديمقراطية يحميها من الانحراف، لكن الشورى، محاطة بالشريعة، تحميها من الانحراف والأخطاء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴿٧١﴾ ﴾ المؤمنون.

نعم، حدود الحلال والحرام، والخير والشر، والتي بينتها الشريعة، لا يمكن تعديها بتشريع قوانين تُخالفها أو تعارضها من أي كان.

ولكن يلزمنا الاعتراف وللأسف، أن معاوية بن أبي سفيان والأمويين ثم العباسيين والعثمانيين، قد عطلوا الشورى في مجال الحكم، ومنعوها من التطور في المؤسسات، فبقيت نظرية حبيسة بين الكتب.

فإذا ما أردنا تفعيل الشورى، لابد من الاستفادة من الآليات الديمقراطية، لأن الأخذ بتجارب الآخرين، كان ديدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلوبه في الحكم، وكذلك الخلفاء الراشدون كثيراً ما كانوا يستفيدون من تجارب وأساليب الفرس والروم، مع التمسك بتعاليم الشريعة وقيمها العليا.



القسم الثالث

الاستنتاج

www.alibapir.net


ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

أيها الإِخوة والأخوات

لابـد أن يكون هدف كل ديـن أو منهاج، هـو تحققـه فـي أرض الواقـع، وتـوفير العـيش الكـريم للنـاس وإسـعادهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ﴿٤١﴾﴾ الزمر.

لقد نزل القرآن لإِسعاد الناس، وفلاحهم في الدنيا والآخرة، والآن تعالوا لنضـع نظـام الحكـم العلمـاني الـديمقراطي فـي إقلـيم كوردسـتان علـى المِحَك، إِذ كما قيل: الاختبار خير دليل، لنخرج بالنتائج، فنبدأ بالنظر في العلمانية :

العلمانيـة :

أقول ابتداءً، وكما ذكرت سابقاً، إِنه لا مبرِّر لوجود العلمانية في بلد إسـلامي ذي مجتمـع مسـلم فـاهم وناضـج، لأن مـا تقدمـه العلمانيـة للمجتمعات، يوجد جميعها في الإِسلام بشكل أفضل، بـل إِن العلمانية تَتَضمَّن نواقص وسلبيات كبـرى، كالإعراض عن الله، والبعـد عن ذكـر الآخـرة، أي إِن الإِسـلام يتضـمن محاسـن العلمانيـة، ويتجنـب مسـاوِئَها، والدليل على عدم وجود مبرر للعلمانية في المجتمع المسلم الناضج هو: أُنظر إلى العالم الإسلامي بطوله وعرضه، هل تجد مجتمعاً مسلماً فاهماً لحقائق الإِسلام، قبل بالعلمانية؟، بالتأكيد لا، وللأسف إِن أموالاً طائلة مـن أمـوال الـمسلمين، قـد صـرفت للتـرويج للعلمانيـة، فضـلاً عـن الـدعم الخـارجي، دون أن تكتسـب الشـرعية حتـى الآن، وإِن العلمـانيين لا يـذكرون مبادئهم إلا على حالة من الاستحياء، فما السبب؟، السبب هو عدم وجود مبـرر لها، كيف لا، وأن ما يبحثون عنه في العلمانية، يجدونه في الإِسلام بما هو أفضل منه بكثير.

ثم أقول: قد تتمتع المجتمعات الغربية بمنجزات إيجابية للعلمانية، مما تنتفي في المجتمعات الإسلامية، أنا لست مجحفاً بحق مخالفي في الرأي.

أقول: إن الغرب من أجل الخروج من واقع مرير في حياتهم الدنيوية، لجأوا إلى العلمانية، فاستغلّ الغربيون العلمانية مستفيدين منها من حيث :

١/ جعل الإِنسانية والمواطنة معياراً عندهم، ولكن هل هذا مطبق عندنا؟، كلا، بل المعيار عندنا هو القبيلة والحزب والعائلة، لا الإِنسانية والمواطنة.

٢/ ترسيخ قيم المساواة والعدالة إلى مستويات عليا في الغرب، أما العلمانية هنا، فلم تنتج إلا الاحتكار والفساد والتمييز الطبقي.

٣/ العلمانيون في الغرب يعمرون بلدانهم ويطورون البنية التحتية للاقتصاد، لكن هنا لم نرَ منهم إلا الخراب والفقر والفوضى.

٤/ العلمانية في الغرب طَوَّرت المستوى العلمي والفكر والأدب والفن البنّاء، لكن عندنا تراجع المستوى العلمي، والفن اتخذ طابعاً للإِثارة والهدم في ظل العلمانية.

٥/ لم يتدخل العلمانيون الغربيون في الشؤون الدينية، بعد أن فصلوا الدين عن الحياة والدولة، لكن ما يثير الدهشة هنا، هو ماحاجة حزب علماني، أو حكومة علمانية إلى اتحاد علماء الإِسلام؟، أو التكايا والطرق الصوفية، أو السلفية أو الخلفية؟ أنتم – العلمانيون – قوموا بأداء مهامكم، كتنمية الحياة، وتقوية البنية التحتية للاقتصاد، دون التدخل في الدين، اتركوا الدين وشأنه كالغربيين، إن كنتم صادقين مع نهجكم العلماني! كونوا كالعلمانيين الغربيين في تعاملكم مع

الدين، إنهم على الرغم من فصلهم الدين عن الدولة، إلا أنهم حاولوا الاستفادة من القيم الروحية والأخلاقية للأديان، أما العلمانيون في بلداننا، على الرغم من ادعاء التمسك بالعلمانية، والإلتزام بمبادئها، والتشدُّق بشعاراتها، يؤكدون انتماءهم الإسلامي، علماً أني ومنذ الانتفاضة عام ١٩٩١ وإلى يومنا هذا، – أي منذ (٢٥) عاماً – لم أسمع من تلك الطبقة السياسية العلمانية ذكراً لـ (الله) عزّ وجل، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو القرآن، أو اليوم الآخر، حتى أنهم لم يذكروا دينهم بمقدار ما ذكر (باراك أوباما)، قال (باراك أوباما):

(الإسلام دين الرحمة والعدل، والإسلام بريء مما يفعله داعش والمنظمات المتطرفة).

أما العلمانيون عندنا، فيخجلون من ذكر دينهم، نعلم جميعاً أن في الشرق الأوسط دولة باسم (إسرائيل) المسماة باسم أحد أَنبياء الله[1]، وهي دولة دينية ذات قوة وسلطة وديمقراطية إلى حدٍّ ما[2]، فكأن العلمانيين عندنا قد قرروا رفض الإسلام مهما كان وفي كل الأحوال، هذا هو أسلوب الأحزاب والسلطات العلمانية، في إِقليم كوردستان.

الديمقراطية :

لقد ذكرنا سابقاً، أن الديمقراطية بمعنى تمكين الناس في نصب الحكام وتوليتهم، ومساءلتهم، تراث إِنساني قديم، وإني أرى أن شرائع الله، تؤَكِّد مصدرية الناس للسلطة، لأنه لم يبعث نبي إلا وقد وقف في وجه فرعون، ومن هذا المنطلق، كلما جاء نبي، تصدى له المستكبرون

١) لأن إِسرائيل لقب النبي (يعقوب) عليه السلام، ولفظة (إسرائيل) تعني (عبدالله) .

٢) لم أَسمع من العلمانيين عندنا انتقادهم لدينية دولة إسرائيل !!

والمتسلطون على رقاب الناس والمترفون، والسبب هو أنهم كانوا يعلمون أن الأنبياء يفسدون عليهم حياتهم الظالمة المُتْرَفة، إذن: جاء الأنبياء لترسيخ العدالة، وليقولوا: إن الإنسان عبدٌ لله وحده، حتى لا يكون الناس بعضهم على بعض آلهة.

وأني أرى أن ذكر التوحيد في سورة الأنبياء، الآية (٢٥)، والقسط في سورة الحديد، الآية (٢٥)، يتضمن أساساً للحكم الرشيد، وجعل الناس مصدر السلطة، لأنه لا يتحقق إلا في ظل التوحيد والعدل، أن يكون للناس سلطة تعيين حكامهم، ومراقبتهم وعزلهم إذا ما انحرفوا، وإليكم نص الآيتيين:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ الأنبياء.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ الحديد.

وكما ذكرنا سابقاً أن ملحظنا الرئيسي على الديمقراطية هو أنها تعطي الناس حق التحليل والتحريم، لكن الحكم لله وحده، فالشورى في الإسلام تحدها الشريعة، أما الديمقراطية فلا حدود لها، ومع احترامي وتقديري لهذا الجمع أضطر الى القول: أنه ينبغي أن لا نستغرب حين يشرع الشذوذ الجنسي في البرلمانات الأوروبية بالقانون، وحين أَقرت

تلك البرلمانات تقسيم كوردستان، لأنه لا حدود حمراء لديمقراطيتهم، ولا تحدها حدود - كالشريعة الإِسلامية - تمنعهم من الظلم وترد استبدادهم.

ثم ننظر إلى :

كيفية الديمقراطية في إقليم كوردستان ؟

١- هل الناس مصدر السلطة في إِقليم كوردستان، حسب ما تقتضيه الديمقراطية وعلى اعتبار أنها من أبرز ركائزها؟ أم أن الحزب هو مصدر السلطة، بل قد يكون الحزب مظلوماً، يعاني مما هو أصغر من الحزب، ألا وهي العائلة الحاكمة أو الفرد المتسلط ممن لا يحسبونَ أي حساب لأحزابهم، وهذا هو الواقع المشاهد الملموس.

٢- ثم، لمن السيادة في هذا الإِقليم؟ للقانون أم للحزب والأجهزة الأمنية؟ لقد اعُتقل بعض أعضاء جماعتنا، وتم إِقرار إطلاقه بعد ثبوت براءته من المحاكم، دون أن يُطْلَقَ سَرَاحُهُ من الجهات الأمنية، حتى اني قلت للسيد مسعود برزاني ذات يوم: أني أُثْبِتُ لك أن السيادة لجهاز الأمن، وليس للقانون، قال كيف؟ قلت لدينا أعضاء معتقلون في السجون، أَخلْى القانونُ سبيلَهم، لكن أجهزتكم الأمنية تمنع إِطلاقَ سراحهم !!

٣- ثم لا شك أن الانتخابات أمر إيجابي، شريطة أن تتحقق الإِرادة الحقيقية للناس، وأن تكون بعيدة عن التزوير، وشراء ذمم الناس عن طريق توزيع الأموال والمناصب.

٤- كما أن فصل السلطات أمر إِيجابي أيضاً، لأن جمع السلطات في محل واحد، يؤدي إلى الإِستبداد، لكن إِدارة الحكم في إِقليم

كوردستان أصبحت خليطاً من الحكومة والحزب والعشيرة والعائلة، بحيث يجعل الحليم حيران.

٥- ثم إن العمل المؤسسي، مبدأ آخر من مبادىء النظام الديمقراطي، لكن أين مؤسساتنا؟ برلمان معطل، وحكومة ناقصة، ورئيس ذو ولاية منتهية، لذا أنا لا أرى اليوم مؤسسة سليمة في كوردستان.

٦- ثم من حيث ضمان الحقوق وتوفير الحريات، إذ هو ركن آخر من أركان الديمقراطية، أقول: إن الحقوق والحريات موجودة إلى حدٍّما، لكن شريطة أن لا تضر مصالح المتنفذين في الحكم!



وأقول في الختام :

١) بحكم كوني مسلماً، لقد أَلْزَمني إيماني وعقيدتي أن أكون مخلصاً صادقاً شفيقاً، مهتماً بشؤون الناس عموماً، وبشعبي وأرضي على وجه الخصوص، وكما أعلنت في الماضي بكل وضوح، وعلى جميع المستويات، أيتها النخبة العلمانية الحاكمة في كوردستان! لقد فشلتم فشلاً ذريعاً في إدارة حكم إقليم كوردستان، فأنتم أبعد ما تكونون عن العلمانية و الديمقراطية، فلم أشعر ولم أر مبادئهما التي تقومان عليها، في أرض الواقع، أنا لست مجحفاً، لكن من منطلق اهتمامي بهذا الشعب الذي تحكمونه منذ (٢٥) عاماً، أرجو إِعادة النظر في أنفسكم وحكمكم.

٢) العلمانية في الإِقليم، خليط غير متجانس، وطبخة عجيبة المواد يحتوي على كل شيء، الحكم العائلي والوراثي، والاستبداد، وتقديس السلطة، لذا أقول: ارحموا شَعْبَكم فلا تُغَذُّوهم من الآن فصاعداً، هذه الطبخة الفاسدة، وإن أبيتم إلا أن تحكموا الشعب، فأعدّوا لهم طبخة صالحة.

٣) لا تَمُنُّوا على هذا الشعب بسبب تقديم الخدمات إليه، ولا يكن هدفكم شراء أَصواتهم وذممهم، لأن تقديم الخدمات واجب الحكومة والسلطة بالأصل.

ثم أودُّ التوجه إلى الضيف القادم من فرنسا[١]، وكذلك الغربيين فأقولُ:

---

١) المقصود هو (البروفيسور ميشيل ڤيڤيوركا).

١/ إن العلمانية التي أنقذتكم من حكم الكنيسة والثيوقراطية، قد جلبت عليكم المآسي والويلات، خصوصاً (العبثية)[١]، يكفي أن العلم مازال في خدمة أسلحة الدمار الشامل!

٢/ أما الديمقراطية فأصبحت تعطي نتائج عكسية، بسبب استبداد (الليبراليزم والكابيتاليزم) تكاد بدل أن تكون حكم الشعب للشعب، تتحول إلى حكم أقلية ثرية على شعب فقير مغلوب على أمره، لذا يصدق القول إن قيل: في الغرب من يملك المال الأكثر، يكن صاحب الصوت الأقوى.

٣/ الواقع المرير للشعب الكوردي، نتاج تفكيركم العلماني، وقراراتكم الديمقراطية، كونوا منصفين، فما كان جديراً بهذا الشعب أن يوزع كلحوم الصدقة، لكن للأسف هذا ما قررتموه في برلماناتكم[٢].

٤/ إن كنتم تستطيبون الديمقراطية لأنفسكم، فاستطيبوها لنا، فنحن بشر أَمثالكم، ثم كيف تسمحون بالانقلابات على الإسلاميين الفائزين في الإنتخابات، كما كان في الجزائر وفلسطين ومصر؟.

٥/ أتمنى من الغربيين، والسياسيين منهم خصوصاً، أن لا يَحْسِبوا ما تقوم به الجماعات المتطرفة وبالذات (داعش) على الإسلام، لأن الإِسلام دين السماحة والرحمة، وأن تلك الجماعات جلبت على الأمة المصائب والمحن، إذ أن نسبة ٩٥٪ من التيار الإِسلامي معتدلون، والتيار المتشدد لا يمثل إلا نسبة قليلة، أنتجها الواقع المرير.

٦/ لِتكُفَّ الأنظمة العلمانية وأحزابها عن تأليب الغرب ضد الجماعات الإِسلامية، وتخويفهم بها، مخاطبة إِياكم: كونوا معنا، وإلا فالوجود

---

١) فلسفة غربية، ترد الدين ومبادئه، وتعدها عبثاً، وهي بالإنكليزية (**Ninilisn**).

٢) المقصود هو معاهدة (سايكس بيكو) المشؤمة، والتي أبرمت بين كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا عام ١٩١٦م، وكان أحد قراراتها تقسيم كوردستان.

الإسلامي خطير !!، كلا إن الاسلاميين أكثر صدقاً وتجاوباً مع إيجابيات الديمقراطية التي لا تَتعارض مع الشريعة الإسلامية، وكذلك أصدق مع القيم الإنسانية العليا، فواقع حياتنا خير دليل على مانقول، نحن لسنا ماركسيين، ولا ندعي اليسارية، ومع ذلك نعيش مع شعبنا، ونحيا حياة بسيطة، في حين أن آخرين يدّعون اليسارية والدفاع عن البروليتاريا، وهم يتقلّبون في رغد العيش بين المليونير والملياردير، المهم أن يَصْدُقَ الإنسان مع مبادئِه، وإلا ينطبق عليه القول: (لن يحلو الفم بنطق كلمة الحلوى)، الشعار من دون المحتوى، لايُجْدي نفعاً ولايُعطي ثماراً.

٧/ الإسلام والمسلمون في حالة من الخصومة والعداء مع الأحزاب والأنظمة الدكتاتورية، فحَسْبُ، لا الديمقراطية، ماعدا حدود الحلال والحرام، والتي بيَّنَتْها شريعة الله السَّمْحاءُ .


ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

القسم الرابع

الإجابة عن الأسئلة

ameer.maktab@yahoo.com







أشكر السيد ملا بختيار، أظن أنه أعادنا إلى التأريخ، وإن كنت قد أحببتُ أن يركز على الواقع، كما فعلت أنا، فالأنظمة سواء كانت علمانية أو ديمقراطية أو إسلامية، مهمتها أن تطبق في أرض الواقع، فنحن نرى أن الإسلام بديل للعلمانية، إذ يحتوي على إيجابياتها، ولايتعارض مع أغلب مبادئها كآلية للحكم، لكن الإسلام بديل للعلمانية، لقد اضطرَّ الغربيون للجوء إلى العلمانية، أما حالنا ليس كحالهم، لأن جميع حسنات العلمانية موجودة في الإسلام وبشكل أفضل، كما أنه بعيد عن سيئاتها وسلبياتها، فكنت أود أن يركز في حديثِه على الواقع، ولكن على أية حال، هذا أمر عائد إليه.

لكنني التزمت عنوان المناظرة: (العلمانية والديمقراطية في تجربة إقليم كوردستان)، ولم أخرج من هذا الإطار.

لاحظت أن السيد ملا بختيار أثار عدة مواضيع، أحاولُ المرور عليها في عجالة:

الأول : يقول: ليته تطرق إلى بعض أخطاء الإسلاميين.

الجواب / لم يكن عنوان المناظرة بحثاً عن أخطاء الإسلاميين، بل كان الموضوع: العلمانية والديمقراطية، فكان لِزاماً عليَّ التزامه، ولو كان البحث عن الدولة الإسلامية والتيار الإسلامي والإسلاميين، فحينئذٍ كنت قد تطرقت إلى أخطاء الإسلاميين، وأُجْزِمُ أن التيار الإسلامي لايخلو من أخطاء، وأن الإسلاميين ليسوا ملائكة، لكن البحث كان مختلفاً، وإني أشكر كلامه إذ قال: لا أرفض أقوال الأستاذ (أي أقوالي)، وهناك العديد من النواقص، في تجربتنا للحكم في الإقليم، مما يتطلب التطرق إليه والتحدث عنه، لكننا نؤجِّله إلى وقت آخر.

والحق أن ما أقوله بخصوص الإقليم من نقد وإبداء للنواقص، وإظهارٍ للمساويء، وبيانٍ لمواضع الخلل، يأتي من منطلق (صديقك من أبكاك لامَنْ أضحكك)، أنا أعتقد أنه ينبغي أن يُعطينا إخلاصُنا للإقليم وتجربتنا، وللناس، جرأة وضع النقاط على الحروف، وتشخيص الأمراض والعلل، وإلا فالمجاملة لاتُسْمِنُ ولا تغني من جوع، ثم نحن في كوردستان تربطنا علاقات التعارف والنضال مع الطبقة السياسية الحاكمة، فأنا لا أقاطع أحداً ولا أهجره، إلا من أغلق بابه بوجهنا، وإلا فإني أرفض المقاطعة والتدابر، وإني شخصياً لعبتُ دور المصالحة لمرات عديدة بين أحزاب علمانية متخاصمة، لأننا إن استطعنا من انجاز شيء، إنما نتمكن منه مجتمعين لا متفرقين.

الثاني : يقول السيد ملا بختيار: لم نكن نحن من هدم مكة ؟

الجواب / إذا كان يريد بهذا الكلام الإجابة عليَّ، فإني لم أَتَّكلْم في هذا الموضوع، لذا أعتقد أنه يَرُدُّ على مالم أقُلْهُ.

الثالث : يقول: لقد قتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين، وقتل الحسين، وتعرض آل بيت النبّي صلى الله عليه وسلم للظلم!

الجواب / صحيح، كل ذلك كان سلبياً، لكنني لم أتهم العلمانيين بذلك،!! ثم إن مقتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين نقطة قوة للإسلام لأن الوضع المتخلِّف للمجتمع وقتئذٍ، لم يكن يتحمَّل الحكم الرشيد، فالناس في حكم هؤلاء الخلفاء كانوا سواسية، وكانوا يولُّون أكفأهم على أنفسهم، دون النظر إلى العائلة والقبيلة والجنس والثروة، لكن النتيجة كانت أن أشخاصاً من المولَعين بالاستبداد والظلم، لم يتحملوا ذلك: فأتى الأُمويون وانقلبوا على الخلافة

الراشدة، كما أشار – الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله إلى هذه الحقيقة، إذ قال: (أول من يغير سنتي رجل من بني أمية) أخرجه بن أبي عاصم في (الأوائل) (ج٧، ص٢) قال الألباني: (وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر وهو بن مخلد، ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة وجعله وراثة).

من هنا ظهر الانحراف، نحن نعلم أن ثلاثة من الخلفاء الراشدين قتلوا، وعلماء الإسلام سُجنوا، لكن هذا بمثابة نقطة قوة للإسلام ولعلماء الإسلام، لأنهم لم يقبلوا المساومة على مبادئهم مع السلطة، والآن نحن مطالبون بهذا، وهذا ما يتعرض له الكتاب والشيوخ والمثقفون، أن لانساوم على مبادئنا بتطميع دنيوي أو تهديد، علينا أن لا نتنازل عما نراه صواباً وخيراً لشعبنا، بل نؤكِّدَ على تصحيح المسار وحتمية الإِصلاح وتقويم المعوج.

وهذا ماقام به العلماء: أحمد بن حنْبل لم يتنازل عن رأيه في القرآن، والشافعي طُرِدَ من العراق، وأبو حنيفة سُجِنَ لعدم قبوله منصب قاضي العباسيين، ومالك عذب لوقوفه مع القائمين بالثورة ضد الظالمين في عصره، فهؤلاء يجِب أن يُقلَّدوا وسامَ الشرف، وهذا دليل حيوية الإِسلام، ورمز لأَصالة هؤلاء العلماء رحمهم اللّه.

الرابع : بالنسبة لما أشار اليه من الحربين العالميتين.

الجواب / أنا كذلك أوافقه، إذ حسب الإحصائيات قُتِلَ في الحربين العالميتين مايقارب من سبعين (٧٠) مليون إِنسان، لكن جميع قتلى حروب العالم الإِسلامي لايبلغ نصف نصفِ هذا العدد، وعدد جميع قتلى الحروب أيام النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ (١٠٠٠) شخص.

الخامس : وما أثار استغرابي، انتقاده صلاح الدين الأيوبي، لإِسقاطه حكم الفاطميين في مصر؟!

الجواب / لقد عامل (العاضد) آخر خليفة فاطمي الناس معاملة العبيد، من منطلق حكم ثيوقراطي، إذ وصفه أحد الشعراء بقوله (أحكم فأَنت الواحد القهار)[1]، أظن أنه من الإجحاف أن ننتقد من هو رمز لعزة هذه الأمة، لا لشيءٍ إلا لأنه أسقط حكماً شيعياً متطرفاً.

السادس : أكثر الحديثَ عن الخلفاء العباسيين ومساوئهم.

الجواب / نعم، نحن نعلم أن تأريخ المسلمين حافل بالأخطاء، لكن تلك الأخطاء ناتجة عن آنحراف الناس عن الإِسلام، أما انحراف النصارى عائد إلى ذات دينهم المُحرَّف وكتابهم المُبدَّل، إذ فإن الكتاب الذي أنزله الله على المسيح عليه السلام لم يكن كما هو الآن.

السابع : حول ربط العلمانية بالقتل وسفك الدماء.

الجواب / على العكس، أنا قلت: الكنيسة النصرانية مارست القتل وسفك الدماء، وأنشأت محاكم التفتيش، فجاء العلمانيون رداً على تلك الممارسات، فقدَّموا تضحيات كبيرة، وأُحرقوا ، هذا هو ما قلته، لكن يبدو أنه لم يفهم كلامي بشكل جيد.

الثامن : قال: إن العلمانية ليست مع الإِلحاد.

الجواب / لقد قلت ابتداءً، إذا تأملنا حال العلمانيين، نجد من بينهم الملحدين، والمعتقدين بالله[2]، مع ملاحظاتنا على هذا النوع من

---

١) وهذا بحد ذاته يعد كفراً وشركاً.

٢) (المعتقد بالله) يختلف عن (المؤمن بالله)، فإبليس كان معتقداً بالله لكنه ليس بمؤمن.

الإيمان، أن يقر بوجود الله ووحدانيته وأنه هو الحق، لكن دينه غير صالح لادارة المجتمع، فإن كنت مؤمناً بأن القرآن منزل من الله، وبعث الرسول للبشرية، كيف تقول بعدم صلاحه لتنظيم الحياة، وكيف تحلل ماحرّم الله، وتحرم ما أحل الله؟ ، فهذا لاينسجم مع المسلم، لأن الإسلام يعني الاستسلام للّه والخضوع له فيما أُرسل به، والقبول به، وإلا فأنت لست مسلماً، وأنت حُرٌّ في ذلك، لكنك مادمت تريدُ أن تُعَدَّ مسلماً، عليك القبول بما أمر الله.

التاسع : حول كون عقل الإنسان مركزاً وكونه حُرّاً.

الجواب / نحن نؤكد ذلك، وهو الأصل، يقول علماء الإسلام: (العقل مَناطُ التكليف) فالتكليف متوقف عليه، وغير العاقل غير مُكَلَّف، والطفل غير مكلف، لِمَ؟ لأنه غير مكتمل العقل، فالعقل ذو أهمية بالغة في الإسلام، وهذا الإهتمام لم يقتصر على المعتزلة فقط، فالخطابات القرآنية جميعها متجهة نحو العقلاء، فعلى سبيل المثال :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ يوسف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ البقرة.

إذن: فالقرآن لايخاطب غير ذي عقل، بل يخاطب ذوى الأفهام وأصحاب العقول.

العاشر : قوله : إننا جميعاً مستفيدون من الحداثة .

الجواب / هذا صحيح، ولكن هل الحداثة وليدة يوم وليلة؟ هل تَفَطَّرت بعد مطر عابر؟ كلا، الحداثة تراث إنساني، ونتاج بشري: إذ الحداثة

كانت عند الهنود، ثم اليونانيون أضافوا إليها، ثم وكانت عند المصريين، ثم أهل الـ(ميزوبوتاميا) أضافوا إليها وطوَّروها، ثم الروم، فالدولة الإسلامية، فالحداثة والتكنولوجيا وليدة هذا التراكم الحضاري، ومن جهة أخرى أما كان ينبغي للسيد ملا بختيار أن يُقرَّ أنه حتى المستشرقين اعترفوا بأن الثورة العلمية في أوروبا، ظهرت بعد ترجمة كتب بن رشد وغيره من العلماء المسلمين كالرازي وابن الهيثم وابن سينا... الخ ؟!

إذن: الحداثة تراث إنساني، ولايحق لا لأوروبا ولا اليونان ولا الإغريق ولا الإِسلام أو الهند والصين، ادعاء ملكيتها وابتكارها، لأن التكنولوجيا والحضارة متداولة بين الأمم، فيوم تكون هناك ويوم هناك، أما اليوم الذي اتخذت فيه الحداثة **Modernity** طابعاً عالمياً وأصبحت مُعولمة، فلايخفى أن الأوروبيين أضافوا إليها الكثير، لكنهم لم يبدأوا من الصفر، بل ترجموا كتب المسلمين، كما أن المسلمين ترجموا كتب اليونانيين، وهذا دليل على أن الإِسلام لايمانع من الاستفادة من تجارب وأفكار الآخرين وتراثهم وعلومهم[1].

اعتقد أن السيد ملا بختيار بِسَبَبِ عَجْزِه عن الدفاع عن هذا الواقع المؤْلم تَمخَّضَ عنه الحكمُ العلمانيُّ، لجأَ إلى الانشغال بالتأريخ ونبش الماضي، وهذا الواقع من صنيعة العلمانيين، أما الإِسلاميون فهم منه براء، لذا وبعد شعوره بالضعف في هذا الجانب عبر إلى الجانب الآخر، حيث التأريخ الذي لم يكن موضوع بحثنا اليوم !

---

١) كما جاء في أثر: (الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجدها فهو أحق بها) أخرجه الترمذي: ٢٦٨٧، وقال (غريب)، وابن ماجة: ٤١٦٩.

الحادي عشر : قوله: متى ظهرت الديمقراطية؟

الجواب / أنا قلت إن لفظة الديمقراطية كلمة يونانية، لكن الديمقراطية كمحتوى وبمعنى سلطة الشعب، فهو أقدم من اليونان، وكما قال العلماء: (العبرة بالمحتويات والمضامين وليست بالأسماء والعَناوين)، ثم لا يعقل نفي وجود العقل إلا بعد ولادة اليونانيين، بل كان من بين الناس ذوو العقول والفطر السليمة، والبشر بشر في كل عصر وزمان، فكما كانت هناك تجارب فاشلة في مجال الحكمُ والإدارة، بالتأكيد كان هناك تجارب ناجحة، وقد أشرت إلى كتب تأريخية مما كتبه الأوربيون أنفسهم.

الثاني عشر : قوله: الديمقراطية لا تعني تنحية الله!

الجواب / أنا لا أقول: إنَّ الديمقراطية تعني إبعاد الله وتنحيته، لكنني أقول: إن الديمقراطية ليس لها إطار يَحُدُّها ويحميها، مما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، بالنسبة لنا نحن المسلمين، فعندنا الربا، والزنا، والقتل، والسرقة، أمور محرمة، والصلاة والصوم والعدل، أمور واجبة، فما أوجبه الله، واجب إلى يوم القيامة، وما حَرَّمه حرام الى يوم القيامة، فنحن المسلمين نَلتَزِمُ الشريعة الإسلامية، لأنها لم تُحَرِّمْ إلا ما يضر بالإنسان فرداً ومجتمعاً، ودنيوياً وأخرّوياً، كما أنها لم توجِبْ إلا ما يصلح للإنسان فرداً وجماعة، وفي دنياهم وأخراهم.

الثالث عشر : قوله: إن الدول الإسلامية لم تحرِّكْ ساكناً حين تَعَرَّض الكورد للإبادة من قبل النظام البعثي.

الجواب / تلك الدول[1]، هي الأنظمة المتسلطة التي تدَّعي العلمانية والديمقراطية، والكائنة كابوساً جاثماً على صدور الشعوب، ففي عهد

---

١) هو يسميها بالدول الإسلامية .

النظام البعثي، لماذا تركنا أرضنا واتَّجهنا نحو الجبال؟ لاشك أنه كان لكونه ظالماً مستبداً.

الرابع عشر : إِتِّهامه التيارات الإِسلامية على أنها كانت عديمة الموقف حول القضية الكوردية .

الجواب / أنا أعتقد أنه من غير الإنصاف أن يوجَّه اللوم إلى الإِسلاميين المغلوبين على أمرهم والمُقْبَعين في السجون، فأنا لا أدافع عن التيار الإِسلامي إذا كان مقصِّراً بحق الشعب الكوردي، وكان ينبغي لهم أن يدافعوا عنا، لكون شعبنا تعرَّض لِشَتَّى أنواع الظلم والاستبداد، لكن ما حيلة من كان في السجن، سواء كان السجين من الإِخوان أو السلفيين، أو أي تيار إِسلامي آخر؟!

الخامس عشر : تحدث عن المقاومة قائلاً: نحن من قمنا بالمقاومة والدفاع.

الجواب / هذا كلام صحيح، وعلى وجه الخصوص (الاتحاد الوطني الكوردستاني)، ونحن الإسلاميين كذلك قمنا بالمقاومة، وإن كنا قد بدأنا في وقت متأخر، لكن ما ربط هذه المسألة بموضوعنا؟ لقد أحسن كلٌّ من حارب النظام البعثي منا، فقد دافعنا عن الشعب والأرض، ومن هنا أُعِرْبُ عن شكرى وتقديري لإِخواننا (البيشمركة) الذين يحمون حدود الوطن، فنحن نتحاور في ظل هذا الأمن، الذي يوفِّرهُ لنا أولئك البواسلُ، فهؤلاء موضع اعتزازٍ وتقديرِ منا، ولكن لِمَنْ ينتمي هؤلاء البيشمركة؟ فإن كان انتماؤهم للاتحاد الوطني أو الحزب الديمقراطي، فهذا يعني أنهم ميليشيا[1]، فهم ينتمون إلى الوطن والشعب، نعم، لحساسية بعض الأطراف العلمانية، لم يُسمحْ

---

١) يعني أن الحزبين إِذا قالا إِن قوات البيشمركة تابعة لنا، فهذا يعني أنهم ميلشيا، لأن كل قوة ذات مرجعية حزبية، هي بحد ذاتها ميليشيا.

للإِسلاميين بالمشاركة، والآن ولله الحمد أغلب البيشمركة يصلون ويصومون، ولو كان المجال مفتوحاً للجماعة الإِسلامية - إذ كانت لنا في السابق قوة عسكرية — بالمشاركة العسكرية، لكانت الجبهات أقوى والمواقف أكثر صرامة، خاصة أمام منظمة كـ (داعش)، والتي تحارب هذا الشعب باسم الإسلام، وقد طالبنا السيد مسعود البرزاني، وكذلك الجهات السياسية الموافقة على مشاركتنا عسكرياً، ولكن دون جدوى، ومع هذاَ نُعدُّ البيشمركة في الجبهات إِخواننا، نحن جميعاً نستطيع حماية الأرض وتطوير الوطن سواء في جبهات القتال، أم هنا بتشخيص العلل والخلل، ومن ثمَّ معالجتها وإِصلاحها، كي يزداد شعبنا ثقة بواقعنا السياسي واطمئِناناً بمستقبله.

السادس عشر[1] : الأستاذ علي باپير، أي علمانية تردُّونها أنتم؟

الجواب / الرد نوعان :

١) رَدُّ (الرفض) والمنع، فهذا ليس من كلامي، بل من كلام السيد ملا بختيار الذي يَدَّعي أنه من كلامي، زاعِماً أَنَّني قلت: لا مكان للعلمانية بين المسلمين، أنا لم أقل ذلك، بل قلت: لا مُبِّرر للعلمانية في مجتمع فاهمِ للإِسلام، لأن (لا مكان) يعني أننا نمنعه، وهذا مالَمْ أَقُلْهُ، وقد سمعنا علمانيين أنهم يقولون بضرورة الحد من أنشطة الإِسلاميين، غافلين أن الإِسلاميين لا سلطة لهم، أعني في إِقليم كوردستان، كي لا نعود إلى التأريخ الأموي والعباسي.

٢) الرد الفكري وبيان عدم تبريره: هذا هو المقصود من قولنا: لا مُبِّرر لوجود العلمانية في مجتمع ناضجٍ وفاهمٍ لحقائق الإِسلام، وذلك لِسَبَبْين :

---

١) هذا السؤال كان من الدكتور عادل باخهوان.

الأول/ ما أراد الأوروبيون تحصيله بلجوئهم إلى العلمانية، تَجِدُهُ في إِسلامك، وبشكل أفضل.

الثاني/ إن الأسباب التي أَجبرت الأوروبيين على التوجُّه نحو العلمانية، والهروب من الكنيسة، غير موجودة في الإِسلام.

لأن إسلامك :

١- لا كنيسة فيه.
٢- ليس فيه طبقة الأكليروس(١).
٣- لا ثيوقراطية فيه.
٤- لا يمنع العلم، بل يوجِبُ تحصيله، كما قال النبيُّ الخاتم صلى الله عليه وسلم: (طَلَب العلم فريضة على كل مسلم) رواه بن ماجه.
٥- لا يمنع التفكير العقلي، بل يوجِبهُ .
٦- لا يمنع الحرية.
٧- يتضمن كل مافيه خير الدنيا والآخرة .

لذا أنت لست مضطراً إلى التزام العلمانية.

إذن: المقصود من عدم القبول هو أننا نقول: من يفهم الإِسلام، ويؤمن به، لايعتنق غيره، وهذا لايعني أننا نمنعه، وحين يقول الله تعالى:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ آل عمران.

---

١) الأكليروس، تعني طبقة رجال الدين، لأنه حسب تعليمات الكنيسة، لايحق لغير رجال الكنيسة: البابا والقساوسة، تفسير الكتاب المقدس، وهذا غير موجودٍ في الإسلام.

هذا يختص بالآخرة، أي مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ مسلماً، واتَّبَعَ منهجاً مخالِفاً للإِسلام، فلن يقبل منه يوم القيامة، أما في الدنيا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦ ﴾ الكافرون، لأنِّي أَعتقد أن العلمانية دين، سواء بوجهتها الإِلحادية، أم بوجهتها الأخرى: أن يعتقد بالله، بَلْ حتى وإن آمن بجزء من الإِسلام، فكلا نوعيه، دين صنعه الإِنسان، لكن الله تعالى يقول: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦ ﴾ الكافرون.

ويقول تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ الكهف.

ما أريد قوله هو: أنَّنا يجب أن نعلم أن العلمانية دين، إذا كنت مسلماً، لايصِحُّ أن تكون علمانياً[١]، قل أنا لست مسلماً وانتهى، وواضح أن أقليات غير مسلمة مازالت في كوردستان، وعاش في ظل الدولة الإِسلامية: البوذية واليهود والمسيحية والهندوس والمجوس، لأكثر من ثلاثة عشر قرناً، حتى إِنَّ علماء الإِسلام قالوا: بعدم جواز إِطفاء نيران المجوس! وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنهم ينكحون محارمهم أي: يتزوجون أمهاتهم وبناتهم، وأخواتهم، فقال: (دَعْهُم وما يدينون)[٢].

إذن: فنحن لانقبل العلمانية قبول اعتقادٍ أو تبرير وجود أو اتباع، مهما تعدَّدت أنواعه، أما قبول السماح والتعامل اليومي، أما ترون أنه

١) أي: بالمعنى الحقيقي لمفهوم العلمانية، لا معاني وهمية أخرى وتأويلات غير مبررة، تقليداً للغرب، ولاشك أننا نختلف عنهم كتأريخ ودين وكتاب، كما ذكرنا سابقاً.

٢) وقد نقل (الكاساني) في (بدائع الصنائع) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (أتركوهم وما يدينون) ينظر: ج٧، ص ١٠٠.

يقبل بعضنا بعضاً، بل في الواقع نحن الذين لدينا مؤاخذات على العلمانيين، يرفضون التعامل مع غيرهم عملياً، وإن قالوا خلاف ذلك نظرياً، بدليل أنهم يهيمنون على جميع مفاصل البلد، ويَحْرِمون غيرهم منها، فنحن الإسلاميين محرومون لا في هذا الإقليم فقط، بل في أماكن أخرى من العالم، فنحن الذين نقول: تعالوا: ليقبل بعضنا بعضاً، لايجوز تحريم بلد مسلم من قاطنيه! فكما أَتَحمَّلُك وأنت تحمل ديناً مصطنعاً، لأن ديني يأمرني بهذا، عليكم أن تَتَحمَّلُونا كإنسانِ، وكمواطنين متساوين لا من الدرجة الثالثة أو الرابعة، ولا أن تتصدَّقوا علينا من حقوقنا المشروعة، مقابل أن نكون كما تريدون !!

السابع عشر : بخصوص ما قاله البروفسور ميشيل:

أنا أقول له: مايُثيرُ استغرابي أن الديمقراطية في العصر الحديث، طُبّقت في أوروبا وفي فرنسا بالذات بعد ثورتها عام (١٧٨٩)، فبعد أكثر من قرنين، لم تتسع علمانيتكم وديمقراطيتكم لعدد من المحجبات، حيث مُنْعِنَ من ارتداء مايعبر عن معتقدهن، أَلَيست حرية المعتقد والحرية الشخصية من شعاراتكم، أعتقد أنكم بحاجة إلى مراجعة جديدة لديمقراطيتكم!

خمس دقائق الأخيرة

الثامن عشر : أراه ضرورياً في هذه الدقائق الخمس، أن أُبيِّن أسباب عودتي إلى تأريخ أوروبا، أثناء حديثي عن تأريخ العلمانية والديمقراطية، كما أشار إليه السيد ملا بختيار عدة مرات.

الجـواب / نحـن نبحـث عـن الـديمقـراطيــة والعلمـانيــة، وكلتـاهـمـا – كمصـطلحين– قادمتـان مـن أوروبـا، فلابـد مـن ذكـر أوروبـا فـي الحـديث عـن كيفيـة ظهـور العلمانيـة والديمقراطيـة وتطبيقهمـا فـي أرض الواقع، ومن ثم مقارنة مايجرى في إِقليم كوردستان بهما.

أودُّ الإِشـارة الـى عجـز الـدين الـمسيحي الـمحرف – لا الـوحي الـّذي أنزلَه اللّه على عيسى (عليه السلام) – عن تنظيم حياة الإِنسان فـي هـذا العصر، فالـمسيح لم يبعث إلا فـي مرحلـة معينـة، وإلـى قـوم معـين، وهـو (بنو إِسرائيل)، كما قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴿٦﴾ ﴾الصف.

إذن: لقـد أرسـل عيسـى إلـى بـني إِسـرائيل خاصـة، وهـذا أمـر متوقَّـعٌ أن يعجـز دينـه عـن تنظيـم حيـاة الـمجتمـع فـي القـرن الحـادي والعشـرين، مسيحية لاتمتلـك شـريعة لإِدارة الحيـاة، فالنـاس مضـطرون أن يبحثـوا عـن أمـر آخـر، خاصــة بعــد أن بعــث اللّه الإِسـلام، ليكـون مـنهج حيـاة للبشــرية كــافة، كمـا كـان فـي ثلاثــة عشــر قرنـاً، علـى الـرغم مـن مؤخذات وأخطاء صـاحبت تلـك الفتـرة، والإِشكال هنـا هـو أنـك حيـن تفصـل الإِسـلام عـن الدولـة، فقـد ظلمـت الإِسـلام، لأن الإِسـلام يتضـمن شـريعة لإِدارة الحيـاة، لكـن الـدين الـمسيحي، خـالِ عـن ذكـر الحـلال والحـرام والسلم والحـرب والحكم والسياسـة والاقتصـاد، بـل يقتصـر علـى نصـائح روحيـة وعلاقـات بـين الإِنسـان وخـالقــه، وهــذا أمـر جلـي فــي الأنـاجيل الأربعـة.

التاسع عشر : لقد أشار السيد ملا بختيار بنوعٍ من الطعن إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ۝٦٠﴾الأنفال.

أن الإِسلام يأمر المسلمين بإِعداد القوة والحرب!!

الجواب / كل كيان سياسي ينبغي أن يمتلك القوة، بل إن فرنسا وأمريكا وغيرهما من أعضاء مجلس الأمن الخمسة الدائمة العضوية[١] والتي تمتلك حق النقض (Veto)، لديها ترسانة نووية إلى جانب الجيش والأسلحة، إذن: أما يحق للدول امتلاك أسلحة للدفاع عن نفسها؟ فالله سبحانه وتعالى أوجب على الدولة الإسلامية أن تمتلك القوة لإخافة الأعداء ورفع الظلم، وهذا أمر طبيعي، وهو ديدن المجتمعات البشرية، إنَّكَ اذا لم تملك القوة، تُظْلَمُ، فمثلاً إنْ لم يكن لشعبا الكوردي قوة تحميه من الأعداء، ولولا البيشمركة الأبطال، لأصبحت كوردستان ساحة مستباحة وأهلها مغلوبون على أمرهم.

العشرون/ السيد ملا بختيار استدل بآية من الإِنجيل على شرعية فصل الدين عن الدولة على الرغم من قراءته الآية بصورة خاطئة، إلا أن الدليل ورد في غير محله.

الآية وردت في الإِنجيل بهذا الشكل (أعطوا ما للقيصر للقيصر، وما لله لله)[٢]، واستدلاله في غير محله، لأن المسيحية جاءت لتصحيح انحرافات اليهود، ولمرحلة تأريخية معينة، وإلى قوم معين، أما الإِسلام

---

١) وهي: أمريكا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، ولا شك أن امتلاك هذا الإِمتياز (حق النقض) من قبل هذه الدول، ضلم منها الدول الأخرى .

٢) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، العهد الجديد، إِنجيل لوقا، الإِصحاح ٢٠، ص٢١٤٣، دفع الجزية للقيصر.

فقد جاء بعرض الزمن وطول الأرض، إلى البشرية جمعاء، كما قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ سبأ.

فالإِسلام قادر على هداية جميع البشرية، وينظم الحياة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، فأنت تَظْلِمُ الإِسلامَ حين تفصِلهُ عن الدولة وتعطل شريعته، أما المسيحية فلا شريعة لها حتى تُعطَّل، فَفَصْلُها عن الدولة، أمرٌ طبيعي.




ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir
/AliBapir
/MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

القسم الخامس

إجابات على تساؤلات، لم يسمح بها الوقت أثناء المناظرة



أيها القارىء الكريم

من الضروري أن أجيب على أمور ولو باختصار شديد، حيث لم يكن متسع من الوقت في المناظرة، للإجابة عليها.

ومجموع تلك الأقوال التي ارتأينا الإجابة عليها، تبلغ أحد عشر(١١)، سبعة منها للسيد ملا بختيار، والأربعة الأخرى لـ (ميشيل ڤيڤيوركا).

الأول/ بعض أقوال السيد ملا بختيار:

١) ماقام به (صلاح الدين) تجاه الفاطميين:

لقد ذكر السيد ملا بختيار في سياق نقده للتأريخ الإسلامي، أن (صلاح الدين الأيوبي) ظلم الفاطميين، إِذْ أَنْهى حكمهم!

الجواب / صحيح أن صلاح الدين أنهى حكم الفاطميين، لكن عَمَلُه هذا ليس أنه لم يكن عملاً سيئاً، بل كان أحد أفضل أعماله وأحسنها، فقد أنهى الحكم الاستبدادي للفاطميين خلال (٢٠٨) سنة، أي أنهم حكموا مصر ومناطق أخرى حولها من (٣٥٩) هـ إلى (٥٦٧) هـ[١].

وجدير بالذكر أن الحاكم الأول للفاطميين (عبيد الله بن ميمون القداح) الملقب بـ (المهدي) كان يهودياً ادعّى أنه قد أَسلم، كما كان صَبّاغاً في (سلمية)[٢].

وذكر (ابن كثير) وكذلك (ابن الأثير) أن (المهدي) بعث برسالة إلى (أبي طاهر القرمطي) زَجَره فيها على ماقام به في (مكة)، إذ نهب

---

١) ينظر: (البداية والنهاية) لابن كثير، ج١٤، ص٢٠٨.

٢) نفس المصدر/ ج١٢، ص٨٣.

الحجر الأسود بعد أن هدم الكعبة، وقال له: إن عملكم هذا يثير حفيظة الناس، فينكشف ما أخفيناه عنهم[١].

إذن: القرامطة والفاطميون فرعان لأصل واحد، ويجمعهما هدف مشترك، ثم ، إِنه كان آخر حاكم (الفاطميين) والذين أطلق عليهم (العبيديون)، هو (عبدالله) الملقب بـ(العاضد)، يذكر (ابن كثير) أنه: (كانت سيرته مذمومة، وكان شيعياً خبيثاً، لو أمكنه قَتَلَ كُلَّ مَنْ قَدَرَ عليه من أهل السنة)[٢].

٢) قتل (القرامطة) من قبل الدولة الإِسلامية: ذكر السيد ملا بختيار في نفس السياق أن المسلمين سفكوا دماء القرامطة وقتلوهم!

الجواب / يبدو أن السيد ملا بختيار لا يملك معلومات عن (القرامطة)، لأنه مامن فرقة من بين الفرق المنحرفة، ارتكبت جرائم بقدر ما مارستها القرامطة، هذا فضلاً عن كفرهم الصريح وزَنْدقتهم الظاهرة.

ولنلاحظ :

ذكر بن كثير في سياق أحداث (٣١٧) الهجرية تحت عنوان: (ذكر أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم، وما كان منهم إلى الحجيج، لعن الله القرامطة)(٤) فقال:

(خرج ركب العراق وأميرهم (منصور الديلمي) فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا

---

١) ينظر: (البداية والنهاية) لابن كثير، ج١٢، ص٨٤، و (الكامل في التأريخ) لابن الأثير، ج ٨، ص ٢٠٨.

٢) ينظر: (البداية والنهاية) لابن كثير ج١٤، ص٢٠٨.

إلا بالقرمطي (أبو طاهر) قد خرج عليهم في جماعته يوم (التروية)، فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً، فكان الناس يفرون منهم، فيعلقون بأستار الكعبة، فلا يُجْدي عنهم شيئاً، بل يقتلونهم وهم كذلك، ويطوفون فَيُقْتَلون في الطواف، ثم أمر القرمطي أن تدفن القتلى في بئر زمزم، وهدم قبة زمزم، وقلع باب الكعبة، ونزع كسوتها عنها، وشقَّقها بين أصحابه، ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم اثنتين وعشرين سنة، حتى ردوه سنة (٣٣٩)[١].

ثم يقول (ابن كثير): (وإنما حمل هؤلاء على هذا الصنيع، أنهم كانوا كفاراً زنادقة، وقد كانوا ممالئين للفاطميين الذين نبغوا في هذه السنة ببلاد افريقية، من أرض المغرب)[٢].

ثم يقول بن كثير في أحداث سنة (٢٩٤): (في المحرم من هذه السنة اعترض (زكرويه) في أصحابه إلى الحجاج من أهل خراسان، وهم قافلون من مكة، فقتلهم عن آخرهم، وأخذ أموالهم وسَبى نساءهم، فكان قيمة ما أخذه منهم ألفي ألف (٢٠٠٠٠٠٠) دينار، وعدة من قتل عشرون ألف (٢٠٠٠٠) إنسان)[٣]. فجرائم القرامطة أكبر بكثير مما نقلنا، وماذكرناه ليس إلا نماذج محدودة.

إذن: أليس أمراً عجيباً أن يدان المسلمون على عقابهم تلك الفرقة الزنديقة المجردة من كل قيم وأخلاق؟!

---

١) ينظر: (البداية والنهاية) لابن كثير ج١٢، ص٨٢،٨٣.

٢) نفس المصدر، ص٨٣.

٣) نفس المصدر ج١١، ص٣٨٧، ثم انظر: (الكامل في التأريخ) ج٦، ص٤٣٢،٤٣٣.

٣) لقـد انتشـر الإِسلام بالسيف، ولَمْ يسـتقبله النـاسُ بالأهـازيج:

هذا قول آخر من أقوال السيد ملا بختيار، وقد أعاده عدة مرات.

الجواب /

الأول/ من غير المعقول مبدئياً فرض الإِسلام على الناس بالقوة، لأن الله بين أن: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴿٢٥٦﴾ ﴾البقرة.

الثـاني/ كتطبيق عملي، لقد وضع جيش المسلمين دائماً الطرف الآخر أمام ثلاثة خيارات[1]:

١- الإِسلام أي أن يعلنوا إِسلامهم.

٢- دفع الجزية، أو أي اتفاق آخر يُقْنِعُ الدولة الإِسلامية أنهم لايعادونها.

٣- الحـرب.

الثالـث/ لو كان حقاً أن الإِسلام فُرِضَ على الشعب الكوردي وبقية الشعوب، لكان الكورد قد ارتدوا عن الإِسلام وتركوه من زمن بعيد، لأن مايُفْرَضُ بالقوة، يُنْبَذُ ويترك بعدَ زوال تلك السلطة!

إذن: مقولة: فرضَ الإسلامُ على الشعب الكوردي، يضادُّ كلاً من :

١) طبيعة الإِسلام.
٢) تأريخ المسلمين.

---

١) ينظر: تأريخ الأمم والملوك، للطبري ج٢، ص١٠٧،١٠٨، اذ قال: القائد الإِسلامي (ربعيُّ بن عامر) لقائد جيش الفرس (رستم): (واختر واحدة من ثلاث: اخترِ الإِسلام، وندعك وأرضك، أو الجزاء، أو المنابذة).

٣) العَقْلُ والمنطق[1].

الرابع/ رؤيتي المنطلقة من العلمانية، تختلف عن رؤيتك المنطلقة من الإِسلام:

ملاحظته حول هذا القول للسيد ملا بختيار هي:

مادام يقر بأنه مسلم، ينبغي أن يقتبس رؤيته حول الوجود من الإِسلام لا العلمانية، لأن رؤية الإِنسان الوجودية (علم الوجود – Ontology) أساس المعتقد وأصل تصرفات ومواقف كل إِنسان، فمن كانت رؤيته للوجود منطلقة من الإِسلام، يكون تعامله مع الدين والحياة نابعاً من نفس المعين، فالعلاقة بين كون المرء مسلماً وبين رؤيته العلمانية للوجود، علاقة تضاد[2].

٤) كلنا مستفيدون من الحداثة، وهي إِنجاز العقل، لا الطلاسم والغيبيات:

الجواب / استفادة الجميع من الحداثة Modernita) أمر بدهي غير قابل للجدل، لكن المهم هو معرفة أن الحداثة نتاج بشري وثمرة التجارب المتراكمة للإِنسانية، ولاتختص بقوم دون قوم، وليس من حق أحد أن يدَّعي الإِنفراد بإِنتاجها، كما ذكرنا سابقاً.

---

١) من الأفضل الإِطلاع على هذين الكتابين بخصوص هذا الموضوع :
١ – كوردستان أمام الفتوحات الإِسلامية، لـ (حسن محمود حمه كريم).
٢ – الكورد بين الإِسلام والأسلمه، لـ (سلام ناوخۆش).

٢) لقد ألقيت الضوء على (علم الوجود) في كتابي (التيار الإِسلامي والعلماني...)، لكن تجد بحثاً مفصلاً في هذا الموضوع في الكتاب الأول من موسوعتي: (الإِسلام كما يتجلى في كتاب الله).

ثم (أن الحداثة نتاج العقل لا الطلاسم والغيبيات) فنحن لانُنْكِرُ، أن حياة الإنسان لاتتطور دون استخدام سليم للعقل، واكتشاف سنن الله في الوجود والطبيعة، لكنِّي لم أَعْلَم أن ملا بختيار بقوله هذا، يجيب مَنْ؟!

لأن الإسلام هو الذي حرَّر العقل الإنساني من أغلال الأساطير والكهانة، وأوجب التفكير على العقل والنظر في مشاهد الوجود وظواهرها، والتفكُّر في آيات الله :

١- ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴿١٨٥﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ البقرة.

أما مسألة (الغيب) فضلاً عن كونه أساساً للإيمان والعقيدة الإسلامية، إيمانٌ بالمستور:

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة.

والآن وبعد التطور الملحوظ في علوم الفيزياء والكيمياء والذرة، تبين للجميع أن العلم غارق في الغيبيات والأمور اللامرئية واللاّمحسوسة.

٥) لماذا لم تنشأ الديمقراطية في الإسلام:

الجواب / بالتأكيد، لقد وضع الإسلامُ أساس الحكم الرشيد والحجر الأساس لكون الناس مصدر السلطة السياسية، وذلك من خلال حكم الرسول الخاتم، والخلفاء الأربعة الراشدين، إذ جعلوا أمر الله بالشورى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾الشورى، قاعدة للسياسة والحكم، لكن وللأسف لم تكن المجتمعات في ذلك الوقت قادرة على بلوغ هذا المستوى العالي للحكم، الذي لم يستمر سوى (٤٠) سنة، وهذا يعني أن عدم استمرار كون السلطة للشعب ليس ذنب الإسلام، بل هو ذنب المجتمع الذي لم يكن بهذا المستوى، ولايخفى أن الأوروبيين كذلك ذاقوا وبال التجارب المرة للثيوقراطية والأرستقراطية والأوتوقراطية، حتى وصلوا إلى تبنِّي هذا الأَسلوب من الحكم الديموقراطي.

٦) إذا عدت أنت إلى التأريخ، فأنا كذلك أعود إلى التأريخ.

عودتي إلى تأريخ الغرب وأوروبا، كانت من صميم موضوعنا وجوهر الحوار: (العلمانية والديمقراطية)، الظاهرتان في أوروبا، فكان ضرورياً أن نبحثهما من خلال التأريخ الأوروبي، ولكن قل لي: ما علاقة موضوعنا بالتأريخ الأُموي والعباسي والفاطمي؟!

الثاني/ أقوال لـ (ميشيل ڤيڤيوركا):

أرى أنه من الضروري أن أُلقي الضوء على أقوال للبروفيسور (ميشيل ڤيڤيوركا):

١) أنتم كيف تُطَوِّرون عملية التعليم ؟!

الجواب / أعتقد أن عملية التعليم يتطور من خلال عدة أمور:

الأول/ منع التدخل الحزبي في روضات الأطفال حتى الجامعات والدراسات العليا، وترك المؤسسات العلمية وشأنها، كي تعمل بشكل مهني.

الثاني/ الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة بصورة عملية، بعيدة عن الشعارات والمزايدات.

الثالث/ العودة إلى أصالتنا في جميع المجالات: علم الوجود، الإِيمان، الفكر، الأخلاق، والابتعاد عن التقليد والتبعية.

الرابع/ تهيئة الأجواء المناسبة للطلبة، حتى يكون التعلُّم شغلهم الشاغل، ويبتعدوا عن الأمور الجانبية.

الخامس/ الاهتمام بالتربية إلى جانب التعليم، في مراحل روضة الأطفال والإِبتدائية والمتوسطة والإِعدادية، شريطة أن تكون تربية شاملة ومتزنة، بحيث لاتهمل جانباً من جوانب شخصية الإِنسان.

٢) العلمانيـة والديـمقراطيـة أمـران متـلازمان، متـداخلان لا يَنْـفكّان:

قصده من هذا القول، هو أنه من أراد تطبيق الديمقراطية، يَلْزَمُه قبل ذلك أن يُصْبِحَ علمانياً!

قال هذا في المقابلة التي أجرته معه قناة (روداو) بعد المناظرة.

الجواب / أستطيع الاستدلال بأدلة كثيرة على نقض هذا القول، وإِثبات عَكْسِهِ، أي وجود العلمانية بدون الديمقراطية، والديمقراطية بدون العلمانية:

أولاً/ كان كل من (هتلر) الألماني و(موسوليني) الإِيطالي، و(ستالين) الروسي، و(جمال عبد الناصر) المصري، علمانياً متشدداً، وفي نفس الوقت دكتاتوراً منبوذاً.

إذن: أين التلازم العلماني الديمقراطي؟

ثانيـاً/ الحكم الإِسلامي الأصيل القائم على أساس الشورى، يتضمن جميع مباديء:

١- الانتخابات.
٢- الشعب مصدر السلطة.
٣- التداول السلمي للسلطة.
٤- فصل السلطات.
٥- سيادة القانون.
٦- توفير الحقوق والحريات للجميع دون تمييز.
٧- ترسيخ العدالة.

فهذه مباديء راسخة وقيم ثابتة في الحكم الإسلامي، وقد تجسَّدت أيام رسولِ اللّه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة الراشدين رضي اللّه عنهم، وهذا دليل على إمكانية إجراء جميع آليات ومباديء الديمقراطية، في ظل حكم إسلامي، عدا مسائل الحلال والحرام التي هي نقطة ضعف الديمقراطية، وفي ظل التمسك بالشريعة الإسلامية يعالج هذا الضعف في الديمقراطية، لأن الشريعة تكون إطاراً لمنع الديمقراطية من الانحراف.

٣) الديمقراطية كذلك تعاني من مشاكل، اقتصادية، إجتماعية، أخلاقية .... الخ:

الجواب / أنا أؤيد قول الدكتور (ڤيڤيوركا)، أنه لا تخلُ تجربة بشرية في جميع المجالات من أخطاء ونواقص، وأقول من هنا:

أن إحدى الصفات الحسنة للأوروبيين عموماً، هي أنهم لايستسلمون بشكل مطلق لأي تجربة أو فكرة، ويتعاملون معها بروح نقدية استكشافية، وشتان بين موقفي (ڤيڤيوركا) والسيد ملا بختيار وأمثالِهِ، في تَبَنِّيهم المطلق للديمقراطية والعلمانية، واستسلامهم الكامل دون نظرٍ وتأملّ!

٤) وأنا أؤيدك في قولك أن محتوى الديمقراطية كان موجوداً قبل اليونانيين:

الجواب / خصلة حميدة أخرى للغربيين – أي الكثيرين منهم–، هي أنهم إذا التمسوا الحق في الطرف المقابل، لايتردَّدون في إقراره والقول به.

وهذه صفة جميلة ممن كانت، كما أن عكسها أمر قبيح، ممن كان.

ولاشك أن الإسلام مع كل خير، ممن كان، وضد كل شرّ، ممن كان، وفي هذا قال العلماء: (أنظر الى ما قيل، ولاتنظر إلى مَنْ قال).

سبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لااله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

٢٤/ شعبان/ ١٤٣٧هـ - ٣١/ مارس/ ٢٠١٦م

مراجعتي للترجمة وتصحيحي لها:

٢٧/ ٤ / ١٤٣٩هـ - ١٤ / ١ / ٢٠١٨م

أربيل/ إقليم كوردستان

ameer.maktab@yahoo.com


/AliBapir

/AliBapir
/MediaAmeerOffice

www.alibapir.net

قائمة بالإنتاج الفكري للمؤلف :

أ / باللغة الكوردية (بعد ترجمة العناوين إلى العربية)

ت	الكتب	التأريخ والطبع	ملاحظة
	القرآن والسنة		
1	خلاصة عن الإسلام في ضوء سورة الفاتحة	ط الأولى/١٩٨٤ ط الثانية/٢٠٠٦	
2	لنكن في خدمة القرآن	ط الأولى/٢٠٠٨ ط الثانية /٢٠١٥	
3	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الأول، سورتي: (الفاتحة) و(البقرة)	ط الأولى ٢٠١٢	
4	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الثاني، سورة: (آل عمران)	ط الأولى /٢٠١٢	
5	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الثالث، سورة: (النساء)	ط الأولى /٢٠١٣	
6	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الرابع، سورة: (المائدة)	ط الأولى/٢٠١٤	
7	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الخامس، سورة: (الأنعام)	ط الأولى/٢٠١٥	
8	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد السادس، سورة: (الأعراف)	ط الأولى/ ٢٠١٦	
9	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد السابع، سورة: (الأنفال)	ط الأولى/ ٢٠١٦	
10	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الثامن، سورة: (التوبة)	ط الأولى/ ٢٠١٧	
11	إتباع سنة النبي ﷺ بين التفريط والإفراط	ط الأولى/ ٢٠١٥	

ت	الكتب	التأريخ والطبع	ملاحظة
12	طريقة النبيّ صلى الله عليه وسلم: تعريفها أهميِّتِها ، ضرورتها	الأولى/ ٢٠١٧ ط	
	العقيدة والفكر الإسلامي		
13	صراع الإسلام والإيدولوجيات	ط الأولى/ ١٩٨٥ ط الثالثة /٢٠٠٦	
14	مشروع: المنهج الفكري للعمل الإسلامي	ط الأولى/١٩٩٦	
15	شرح الأصول الشرعية والخطوط العامة للجماعة الإسلامية	ط الأولى/٢٠٠١ ط الثالثة/٢٠١٤	ترجم للعربية
16	مسائل عصرية رائجة: نظرة واقعية وتقييم شرعي	الأولى/٢٠٠٢ ط ط السادسة/٢٠١٦	ترجم للعربية والتركية والفارسية
17	معرفة الله، الإيمان، الدين، حقائق الإسلام تتبلور، وأباطيل السُّبُل تتدهور.	ط الأولى/ ٢٠٠٢ ط الثانية/ ٢٠٠٩	
	موسوعة : الإيمان والعقيدة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة، في ستة مجلدات.	الأولى/ ٢٠٠٦– ط ٢٠٠٨ ط الثانية/ ٢٠١٦	
18	المجلد الأول: ماهو الإيمان والعقيدة الإسلامية؟		
19	المجلد الثاني: توحيدالله في الخالقية والربوبية		
20	المجلد الثالث: توحيدالله في الأسماء والصفات والألوهية.		
21	المجلد الرابع: الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله		
22	المجلد الخامس: الإيمان باليوم الآخر وبالقضاء والقدر.		
23	المجلد السادس: خصائص وآراء أتباع الطريق الحق.		

ت	الكتــب	التأريخ والطبع	ملاحظة
24	ماهي طريق النبـي (صلى الله عليه وسلم)؟!	ط الأولـى/ ١٩٨٩	
25	الـمسلم الكامل/ عقيـدة الـمسلم	ط الأولـى/ ١٩٩٧	
26	التيـار الإسـلامي والعلمـاني، نقـاط الوفـاق والإفتـراق.	ط الأولــى/ ٢٠٠٨ ط الثالثة/ ٢٠١٥	
27	شـرح الأصـول الشـرعية والخطـوط العامـة للجماعة الإسلامية.	ط الأولــى/ ٢٠١٢ ط الثـانية / ٢٠١٤	
28	التـرجمة الكوردية لـمتن العقيـدة الطحاوية.	ط الأولـى/ ٢٠١٤	
29	شـرح العقيـدة الطحـاويـة.	ط الأولــى/ ٢٠١٥ ط الثانية / ٢٠١٧	
30	العلمانية والديـمقراطية في تجربة كوردستان (منـاظرة العـام).	ط الأولـى/ ٢٠١٦	
	موسوعة: العبـادة الإسـلامية	ط الأولـى/ ٢٠٠٠ ط الثانية/ ٢٠٠٩	
31	المجلد الأول: العبـادة بصـورة عامـة، المسـائل الخلافيـة، الطهارة.		
32	المجلد الثاني: إقامة الصلاة أُولـى شعائر العبادة		
33	المجلد الثالث: الزكاة والإنفاق.		
34	المجلد الرابع: الحج والعمرة، ذكـرالله.		
35	قواعد مهمة في التعامل الشـرعي الحكـيم مـع الـمسائل الفرعية الخلافيـة.	ط الأولـى/ ١٩٩٩	
36	الأعياد والمناسبات: تقييم شرعي وعقلي.	ط الأولـى/ ٢٠١٣	
37	موضوعات فنية في ضوء القرآن والسنة.	ط الأولـى/ ٢٠٠٩ ط الثانيـة/ ٢٠١٥	
38	أصول مهمة في مجال الإنفاق في سبيل الله.	ط الأولـى/ ٢٠١٣	

ت	الكـتـب	التأريخ والطبـع	ملاحظـة
	تزكيـة النفـس والأخـلاق والسـلوك		
39	ذكـر الله تعالـى، أهميـة ذكـر الله في حيـاة الإنسان.	ط الأولـى/ ١٩٨٧	
40	طريـق الصـلاح والسـير إلـى الله: تزكيـة النفس في ضوء القرآن والسنة	ط الأولـى/ ١٩٩٠ ط الخامسة/ ٢٠١٢	ترجم للعربيـة والفارسـية
41	مساجد كوردستان بين التعميـر والتدميـر	ط الأولـى/ ١٩٩٩	
42	التوبـة إلـى الله: الإقبـال علـى الله، وتـرك الـذنوب، والـمعـاصي، والتغييـر الجـذري فـي الذات.	ط الأولـى/ ٢٠٠١ ط الخامسة/٢٠١٠	
43	من هو الشهيد وماهي منزلتـه ؟	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	
44	بحث حول رؤية الله ﷻ فـي الدنيا والآخرة.	ط الأولـى/ ٢٠١٥	
45	حياة الروح: إحسان العبادة والتزكيـة.	ط الأولـى/ ٢٠١٥	
46	موسوعة: الخلـق، والسـلوك الإسـلامي فـي ضـوء القرآن والسنة.	ط الأولـى/ ٢٠١٦	
	الدعـوة والعمـل الإسـلامي		
47	حـزب الله.	ط الأولـى/ ١٩٨٨	
48	مـن هـو البيشـمركة الـمسلم، أو الـمسلم الـمجاهـد ؟	ط الأولـى/ ١٩٨٨ ط الثالثـة/ ١٩٩٨	
49	داء ودواء الحركـة الإسـلامية.	ط الأولـى/ ١٩٩٠	
50	الحركة الإسلامية بين البقاء والفناء	ط الأولـى/ ١٩٩٣	
51	الحركة الإسلامية ومرحلتها الجديدة.	ط الأولـى/ ١٩٩٤	
52	توجيهات لإسلاميي كوردستان.	ط الأولـى/ ١٩٩٧	
53	الحركـة الإسـلامية وأفـق مشـرق: الأصـول الشرعية والأسس الأخلاقية.	ط الأولـى/ ١٩٩٧	

ت	الكـتــب	التأريخ والطبـع	ملاحظـة
54	الإسلام والقضايا الراهنة.	ط الأولـى/ ١٩٩٨	
55	علماء الإسلام من هم وماهي صفاتهم؟	ط الأولـى/ ٢٠٠٢ ط الثالثـة/ ٢٠١١	ترجـم للعربيـة
56	الجماعة الإسلامية: أهدافها ومواقفها.	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	
57	كيف نتعامل مع الناس؟	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	ترجـم للعربية
58	كيف نفهم الجهاد؟	ط الأولـى/ ١٩٩٨	
59	ملاحظات وتنبيهات حول الجهاد في سبيل الله	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	
60	لكيـلا نتضرّر من جهادنا!	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	
61	ماهو الجهاد فـي سبيل الله، هدفُه وكيفتـه.	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	
62	توجيهات لإخوتنـا فـي الـمهجر.	ط الأولـى/ ٢٠٠٢	
63	الإسلام والتدين والعمـل الإسـلامي في ضـوء القـرآن والسـنة.	ط الأولـى/ ٢٠٠٦	
64	التحالف فـي ضـوء القرآن والسنة.	ط الأولـى/ ٢٠٠٩	
65	الـــمشاركة فـــي الإنتخابــات والبـرلـــمان تقييـم شـرعي وعقلـي	ط الأولـى/ ٢٠٠٩ ط الثانيـة / ٢٠١٣	
66	نقض أفكار وتصرّفات داعش الـمتطرفة.	ط الأولى/ ٢٠١٥ ط الثانيـة/ ٢٠١٧	ترجم للفارسية
67	لايـجـــوز أن تشـــككّنا إنحرافــات وجــرائم داعـش فـي الإسـلام.	ط الأولـى/ ٢٠١٥	ترجم للفارسية
68	التطـرف: التعـريف، وعلامـات الـــمتطرفين، أســباب التطــرف، آثــار التطــرف، عــلاج التطـرف.	ط الأولـى/ ٢٠١٥	ترجم للفارسية

ت	الكـتــب	التأريخ والطبـع	ملاحظـة
	سلسـلـة: الأصــول الشــرعية للجماعـة الإسلاميـة		
69	الحلقــة الأولى: الأدلــة الشــرعية لتأســيس الجماعة الإسلامية	ط الأولـى/ ٢٠٠١	
70	الحلقـة الثانيـة والثالثـة: حكـم عـزل الخليفـة والحكام المسلمين عند الظلم والإنحراف	ط الأولـى/ ٢٠٠١	
71	الحلقـة الرابعــة: الشـيخ أبـو بصـير وفتـواه: تقييم شرعي وعقلي.	ط الأولـى/ ٢٠٠١	
	خطب مؤتمرات الجماعة الإسـلامية		
72	العمل والمشروع الإسلامي (خطبة الـمؤتـمر الأول للجماعـة الإسلامية)	ط الأولـى/ ٢٠٠٥ ط الثانيـة/ ٢٠٠٦	
73	التقرير الإيماني والفكري والسياسي للجماعـة الإسلامية (خطبة الـمؤتـمر الثاني)	ط الأولـى/ ٢٠١٠	
74	نظرة إلـى واقعـنا الداخلي والخارجي (خطبـة الـمؤتـمر الثالث)	ط الأولـى/ ٢٠١٦	
	القـوميـة ومسـألة الكـورد		
75	لـماذا دُمّـرت كوردستان وكيف تُـعَمّر؟	ط الأولـى/ ١٩٨٩	
76	حكم العـودة إلـى نيـر الطاغوت.	ط الأولـى/ ١٩٩٠ ط الثانيـة/ ٢٠٠٥	
77	العاطفـة القوميـة والفكـر الناسـيونالي فــي ميـزان الإسلام.	ط الأولـى/ ١٩٩٠ ط الثالثـة/ ٢٠٠٥ ط الرابعـة/ ٢٠١٨	
78	حـلّ قضية الكورد بين الإيـمان والبـرلـمان	ط الأولـى/ ١٩٩٢	

ت	الكتب	التأريخ والطبع	ملاحظة
	السياسة والحكم		
79	موضوعات سياسية راهنة في ضوء العقل والوحي.	ط الأولى/ ٢٠١٠	
	موسوعة: الإسلام والدولة (٤ مجلدات)	ط الأولى ٢٠١٤-٢٠١٦	
80	المجلد الأول: الكيان السياسي في الإسلام: أدلة وجوبه، كيفية تأسيسه، طبيعته وأساسه الفكري، تعريف مصطلحات.		
81	المجلد الثاني: أُسس نظام الحكم في الإسلام		
82	المجلد الثالث: السلطات الثلاث: التشريع، التنفيذ، القضاء.		
83	المجلد الرابع: غير المسلمين في المجتمع والدولة الإسلاميين.		
84	نظرة إسلامية حول واقعنا المعاصر.	ط الأولى/ ٢٠١٧	
	المرأة والأسرة		
85	المرأة الكوردية المسلمة: حقوقها الشرعية ووظائفها المهمة.	ط الأولى/ ٢٠٠٣	
86	موسوعة: المرأة والأسرة في ظل الشريعة.	المجلد الأول: ط الأولى/ ٢٠٠٢ المجلد الأول والثاني: ط الثالثة/ ٢٠١٣	
	التأريخ		
87	خلاصة سيرة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" عبرها ودروسها.	ط الأولى/ ٢٠٠٩ ط الثالثة/ ٢٠١٣	
88	باقات من بيدر عمري (ذكرياتي) القسم الأول: ١٩٦١-١٩٩١	ط الأولى/ ٢٠١٥	

ت	الكـتـب	التأريخ والطبع	ملاحظة
89	مختصـر من ذكرياتـي و مواقفـي	ط الأولـى/ ٢٠١٨	باللغات الكوردية والعربية والإنجليزية
	الحـوارات والـمقابـلات		
90	لاتتجـاوز الحـدود (مقابلـة د. حسـين محمـد عزيـز)	ط الأولـى/ ٢٠٠١ ط الثانيـة/ ٢٠٠٤	
91	التعـذيب والسـجن، بيشـمركة أمضـى اثـنين وعشرين شـهراً في سجن الـمحتـل.	ط الأولـى/ ٢٠٠٥ ط الثالثـة/ ٢٠٠٩	ترجم للعربيـة و الفارسية والإنجليزية
92	الشباب فـي الـمفاهيم الـمعاصرة.	ط الأولـى/ ٢٠١٠	
93	حوارات سـاخنة حـول قضـايا راهنـة فـي ميادين الفكـر والفقـه والدعـووالسياسة.	ط الأولـى/ ٢٠١٨	
	سـلسـة: الـموضـوعات الراهـنـة		
94	شبابنا بين الأصـالة والتقليـد (١) .	ط الأولـى/ ٢٠٠٦	ترجم للفارسية
95	الإنهيـار الأخـلاقي يهـوي بـمجتمعـنا، فالـحذر الحـذر! (٢).	ط الأولـى/ ٢٠٠٢ ط الثانيـة/ ٢٠٠٦	
96	الأضـرار التـي نجنيهـا بإبعـاد الـمرأة عـن الإسلام (٣).	ط الأولـى/ ٢٠٠٧	
97	كيـف نكـون قـدوة وكيـف نبنـي القاعـدة الجماهيـريـة ؟ (٤).	ط الأولـى/ ٢٠٠٧	
98	توضيحات عن السياسة الإسـلامية (٥).	ط الأولـى/ ٢٠٠٧	
99	أسس مهمـة لكيفـية إلـقاء الخطبـة (٦).	ط الأولـى/ ٢٠٠٦	ترجم للفارسـية
100	طلبة العلم الشـرعي، ملاحظـات وإرشـادات (٧).	ط الأولـى/ ٢٠٠٧	
101	الأخلاق الفاضلة معيار الإلتزام بالإسلام (٨)	ط الأولـى/ ٢٠٠٧	
102	الدعوة إلـى الله، ماهيتها وكيفيتها، والـهدف منهـا، ومن يقوم بهـا؟ (٩).	ط الأولـى/ ٢٠٠٧	ترجم للفارسية

ت	الكتب	التأريخ والطبع	ملاحظة
103	كيف ينبغي أن يكون الطلاب في هذا الواقع، وما هي واجباتهم؟ (١٠) .	ط الأولى/ ٢٠٠٨	
104	واقع إقليم كوردستان: نظرة إسلامية (١١)	ط الأولى/ ٢٠٠٨	
105	طبيعة الأسرة وأركاتها، ومسالة تعدد الزوجات في ميزان الشرع والعقل (١٢).	ط الأولى/ ٢٠٠٩	
106	العمل الإسلامي وتقشيع ضباب الشكوك (١٣).	ط الأولى/ ٢٠١١	
107	تقييم قضية الإرتداد عن الإسلام (١٤).	ط الأولى/ ٢٠١١	
108	تفسير الملاّ الكبير الكوي، نظرات سريعة (١٥).	ط الأولى/ ٢٠١١	
109	تقييم وجود النسخ أو عدمه في القرآن (١٦).	ط الأولى/ ٢٠١٢	
110	ابتلاء الله لعباده، ماهو وكيف يكون؟ (١٧).	ط الأولى/ ٢٠٠٣ ط الثانية/ ٢٠١٢	
111	إرشادات لإخواننا وأخواتنا في المهجر (١٨).	ط الأولى/ ٢٠١٢	
112	أم محمد: إمرأة كفوءة وزوجة نادرة (١٩).	ط الأولى/ ٢٠١٢	
113	الشباب والأزمة الروحية (٢٠).	ط الأولى/ ٢٠١٧	
114	الحياة في ظلِّ الإيمان ودحض الشبهات (٢١).	ط الأولى/ ٢٠١٧	

ب / الكتب العربية :

ت	الكـتـب	التأريخ والطبع	ملاحظة
	موسوعة : الإسلام كما يتجلّى في كتاب الله	ط الأولى/ ٢٠١٥	
	كانت في الطبعة الأولى في ثمانية مجلدات، وستكون في الطبعة الثانية اثني عشر كتاباً بالصورة الآتية.		
115	الكتاب الأول: الإسلام: معرفة صحيحة بالخالق عز وجل والخلق.	ط الثانية/ ٢٠١٦	
116	الكتاب الثاني: تعريف الإيمان.	ط الثانية/ ٢٠١٧	
117	الكتاب الثالث: الإيمان بالله تبارك وتعالى: الخالق الرب المالك الإله ذي الأسماء الحسنى والصفات العلى.	ط الثانية/ ٢٠١٧	
118	الكتاب الرابع: الإيمان بالملائكة و بالجن.	ط الثانية/ ٢٠١٧	
119	الكتاب الخامس: الإيمان بكتب الله الحكيم.	ط الثانية/ ٢٠١٧	
120	الكتاب السادس: الإيمان برسل الله تعالى وأنبيائه الكرام.	ط الثانية/ ٢٠١٧	
121	الكتاب السابع: خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم: موجز سيرته وبراهين نبوّته	ط الثانية/ ٢٠١٧	
122	الكتاب الثامن:الإيمان باليوم الآخر، وحديث مختصر حول القدر.		
123	الكتاب التاسع: إهتداء الإنسان بهدى الله، أو الإلتزام الفردي بشريعة الله.		
124	الكتاب العاشر: إلتزام المجتمع بشريعة الله تعالى.		
125	الكتاب الحادي عشر: تطبيق المجتمع للشريعة و معالم الدولة في الإسلام.		

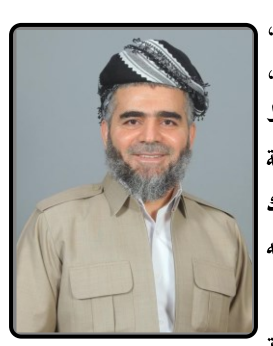
ت	الكتب	التأريخ والطبع	ملاحظة
126	الكتاب الثاني عشر: الإسلام: نظرة سديدة تجاه الناس وتعامل صحيح معهم.		
127	نقض فكرة التطرف	ط الاولى/٢٠١٦ لندن ط الثانية/ ٢٠١٧ القاهرة (نقض التطرف ودحض أفكار المتطرفين)	
128	ضيف و قضية (مقابلة مع قناة العربية).	ط الاولى/ ٢٠٠٦	
129	لقاء خاص (مقابلة مع قناة العالم).	ط الاولى/ ٢٠٠٦	
130	حديث مختصر حول ما يجري على الساحة العراقية.	ط الاولى/ ٢٠١٦	
131	طريق الصلاح والسير الى الله: تزكية النفس في ضوء القران والسنة.	ط الاولى/ ٢٠١٢	
132	أمير وراء القضبان.	ط الأولى/ ٢٠٠٦ ط الثانية/ ٢٠٠٩	
133	مسائل عصرية رائجة.	ط الثانية/ ٢٠١٤	
134	قواعد مهمة في التعامل الشرعي الحكيم مع المسائل الفرعية الخلافية.	ط الاولى/ ٢٠١١	
135	علماء الإسلام من هم وماهي صفاتهم؟	ط الاولى/ ٢٠٠٥	
136	الاصول الشرعية والخطوط العامة للجماعة الإسلامية.	ط الاولى/ ٢٠١٢	
137	كيف نتعامل مع الناس؟		
	الكتب التي تحت الطبع:		باللغة الكوردية
138	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد التاسع، سورة (يونس).		
139	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد العاشر، سورة: (هود).		

ت	الكتب	التأريخ والطبع	ملاحظة
140	تفسير القرآن العلي المبارك، المجلد الحادي العشر سورة: (يوسف).		
	موسوعة: التفكير الإسلامي بين الوحي والواقع والسلام		
141	المجلد الأول: توضيح مفهوم وماهية وكيفية التفكير الإسلامي.		
142	المجلد الثاني: الخطوط العامة لمنهج جمهور المسلمين.		
143	المجلد الثالث: التيارات الفكرية والسياسية في تأريخ المسلمين.		
144	المجلد الرابع: أصول التفكير الإسلامي.		
145	المجلد الخامس: مسائل فكرية عصرية متنوعة.		
146	القرآن والتطهيروالإصلاح في إقليم كوردستان	ط الاولى/ ٢٠١٨	



المحتويات

محطات من السيرة الذاتية للمؤلف



- الشيخ علي بابير من مواليد: ١٩٦١م في محافظة السليمانية، وبعد إكماله الإبتدائية دخل المعهد الإسلامي عام: ١٩٧٤، وتخرج من ثانوية المعهد الإسلامي عام: ١٩٨٠، وأتمَّ حفظ القرآن العظيم في العام نفسه، ودخل كلية العلوم والشريعة الإسلامية، وفي المرحلة الثانية من الكلية اضطر لترك الدراسة والهجرة عام: ١٩٨١ بسبب صدور الأمر بالقبض عليه من قبل النظام البعثي البائد.
- في سنة: ١٩٨٣ أدّى امتحان الإمامة والخطابة في مديرية أوقاف أربيل، وبعد نجاحه المتفوِّق، تعيَّن بصفة إمام في مسجد النورسي في مدينة رانية.
- ألّف أول مؤلفاته باللغة الكوردية سنة: ١٩٨٣ بعنوان: (خلاصة عن، الإسلام) ثم تتابعت مؤلفاته والتي جاوز عدَدُها المائة (١٠٠) بين موسوعةٍ وكتابٍ وكُتَيْب.
- في سنة: ١٩٨٧ دفاعاً عن مظلومية الشعب الكوردي من قبل النظام البعثي البائد، انخرط في العمل الجهادي المسلّح في صفوف (الحركة الإسلامية) السابقة، والتي كان الشيخ من أبرز قادتها وعضو المكتب السياسي فيها الى سنة: ٢٠٠١م، والتي أعلن فيها عن (الجماعة الإسلامية) وانتخب الشيخ أميراً لها.
- في: اعتقل الشيخ من قبل القوات الأمريكية وبقى في سجن كروبر قرب مطار بغداد (٢٢) شهراً في زنزانة انفرادية، وألف أثناء تلك المدة موسوعة: (الإسلام كما يتجلى في كتاب الله)، وأطلق سراحه في: ٢٠٠٥/٤/٢٨ واستقبل بحفاوة من قبل الآلاف من مختلف شرائح المجتمع.
- شارك في انتخابات مجلس النواب العراقي (٢٠١٠- ٢٠١٤) كمرشح للجماعة الإسلامية في دائرة محافظة أربيل، فكان الفائز الأول على القوائم كلها.



هذا الكتـاب

لايخفى على مطلع أن العالم الإسلامي بشتى أقطاره، يموج بالتيارات الفكرية والسياسية المتعددة، وأرى أن كلا من (العلمانية) و (الديمقراطية) هما من أهم تلكم التيارات وأكثرها إثارة للجدل والنقاش بين الإتجاهين: الإسلامي والعلماني الليبرالي. هذا وقد جرت بيني و بين السيد ملا بختيار سكرتير المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردستاني مناظرة حول هذين الموضوعين، بتأريخ: (١٠ / ٤ / ٢٠١٦) في مدينة السليمانية، والتي تجسدت - بالإضافة إلى بثها في القنوات الفضائية في هذا الكتاب.

ameer.maktab@yahoo.com







www.alibapir.net

www.alibapir.net